

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾

( الأنفال ٦٠ )

## الباب الرابع

إعداد القوى ورباط الخيل مابين

ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ و ثورة اليمن ١٩٦٢

٢٣ يوليو ١٩٥٢ - ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢

obeikandi.com

## الفصل الأول

ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

### اللقاء الأول مع عبد الناصر :

- رسمت القيادة المصرية فى فلسطين بقيادة اللواء المواوى خطة للاستيلاء على منطقة حيوية فى قطاع عراق المنشية تسيطر سيطرة تامة على طرق الاقتراب إلى مستعمرات النقيب اليهودية فى الجنوب بغرض قفل طريق إمدادها من وسط فلسطين . وكان الهجوم الرئيسى تقوم به قوات مجهزة ولديها التسليح القادر على معاونتها فى تنفيذ مهامها بنجاح حيث فشلت هذه العملية مرتين قبل هذا وكانت الخطة الثالثة تستلزم أعمالاً خداعية مظهرية تسبق الخطة الرئيسية أو تلازمها ، واختير الملازم أول عبد المنعم خليل من معسكر إمداد الرجال فى غزة لقيادة هذه الأعمال الخداعية المظهرية وقوامها ٣ ضباط بالإضافة إلى ٣٠٠ صف ضباط وجندى من الجنود حديثى الخدمة والذين لم يصلوا إلى أرض فلسطين إلا منذ ٢٤ ساعة فقط وهم غير مدربين اللهم إلا أن يكون بعضهم قد وصل إلى مرحلة إمكان إطلاق طلقة رصاص من البندقية لى انفيلد الإنجليزية فردية الطلقات وزودت هذه القوة بالبنادق الموجودة فى المعسكر للتدريب وهى بنادق لى انفيلد إنجليزية مخصصة للتدريب فقط ولا تصلح لإطلاق الرصاص أو الفشنك إلا القليل منها !!

وخصصت حملة جديدة من ١٥ لورى مكشوف ، وتم تقسيم القوة إلى مجموعات كل من حوالى ١٠٠ فرد تحت قيادة ضابط محملين فى ٥ لورى وكانت الأوامر تقضى بتحريك القوة ، مع أول ضوء يوم ١٠ أكتوبر ٤٨ من معسكر الإمداد بالرجال فى غزة إلى المجدل شمالاً ثم تتجه إلى حصن عراق سويدان ثم الفالوجا ثم عراق المنشية حيث تصدر لها الأوامر الخاصة بتنفيذ باقى المهمة الخداعية . . . . . ويكون التحرك حتى عراق

المنشيه فى وضع النهار والجنود ظاهرين رافعين أسلحتهم فى أيديهم كأنها مظاهرة . وأعطى القائد الأوامر لهم بترديد اناشيد وطنية طول الطريق زيادة فى المظهرية وتم التحرك حسب الخطة الموضوعه حتى وصلت القوة إلى عراق المنشية وتوقف الرتل على الطريق فى فواصل طويلة حتى يتلقى القائد المهمة من قائد قوة عراق المنشية وفى هذه الفترة ظهرت طائفة استطلاع يهودية فوق الرتل وأرعبت الجنود ولكنها لم تظهر بعد ذلك !! .

- قابل قائد القوة الصاغ جمال عبد الناصر رئيس عمليات الكتيبة السادسة المشاة فى غرفة ريفية فى قرية عراق المنشية ويروى القائد انطباعاته فى هذا اللقاء الأول كأنه يقابل أحد الصقور القوية ذات العيون الحادة النافذة وكان أول أوامره هو أن نقوم نحن الضباط أولاً باستطلاع منطقة العملية المنتظرة فى المحجز وعيّن لنا عربية جيب وعربة لورى وضابط من الوحدة وكان من نفس دفعة عبد المنعم خليل ملازم أول محمود المنيأوى وتم الاستطلاع ، وبالطبع كان استطلاعاً سريعاً ولكنه لفت نظر العدو الذى أطلق عدة طلقات من مدفع رشاش تجاه قوة الاستطلاع التى عادت إلى عراق المنشية مرة أخرى حيث كان الأمر الثانى من الصاغ جمال عبد الناصر هو أن تتحرك القوة إلى منطقة المحجز والمبيت بها والاستعداد للعملية فى اليوم التالى . . . وبعد ٢٤ ساعة ألغيت العملية وصدر الأمر بالعودة رغم وصول أعداد كبيرة من الهاون ٨١ مم وذخيرته وبنادق لى انفيلد جديدة ولم نستطع استخدامها خوفاً من انفجارها فينا لأننا علمنا أن مثلها انفجر فى مدرسة المشاة والأسلحة الصغيرة بمصر وقتل على أثرها البكباشى مهران وعدد من ضباط الصف وقيل أنها فاسدة وأن فاروق شخصياً تعاقد على شرائها من الخارج لتدعيم الجيش المصرى بها !!

### اللقاء الثانى مع عبد الناصر :

فى ٢٨ فبراير ١٩٤٩ اجتمع فى رفح المصرية فى عنبر من عنابر معسكر رفح الإنجليزى جميع العائدين من الفالوجا وعراق المنشية مع زملائهم فى الكفاح ، بعد حصار دام ١٢٥ يوماً لقوات الفالوجا وعراق المنشية عقب الهجوم الإسرائيلى الكبير فى ١٦ أكتوبر ١٩٤٨ ، وعندما عقدت هدنة مصرية / إسرائيلية ، أفرج الإسرائيليون بعدها عن هذه القوة بقيادة الأميرالائى السيد طه ( ضبع الفالوجا الأسود ) وتم هذا اللقاء وتكلم فيه قائد القوات المصرية فى فلسطين فى هذا الوقت ، اللواء أحمد فؤاد صادق ، وحضره مع ضباط مصر

أخوانهم من ضباط الفالوجا وكان منهم الصاغ جمال عبد الناصر . وفى هذا اللقاء ظهرت نبضات الوطنية ودقت أجراس الانذار بأن فى السويداء رجال من حديد وكانوا مستعدين للكفاح والثورة ضد الظلم والجور ، ولما عادت القوات إلى أرض الوطن بدأت عجلة التحرك للثورة تدور فى الخفاء ، وكانت المنشورات تورع بكميات كبيرة على كل ضابط الجيش المصرى توضح الفساد والاستغلال وقصص الأسلحة الفاسدة مع انحطاط الاخلاق وتحطيم المثل العليا وهكذا انتشرت موجة الحقد الدفين وعدم الرضا ، وأشرقت شمس الأمل بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

### ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ :

قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى مصر على ثلاثة أسس بناء وثلاثة هدم وأهم أسس الإقامة كان إقامة جيش وطنى قوى وحياة ديمقراطية سليمة وعدالة اجتماعية وهى من أسس إعداد القوى وبدأت الثورة تعد لبناء قوتها الذاتية وتحقيق اهدافها وجاء عام ١٩٥٥ وقد تمكنت مصر من عقد صفقة الأسلحة التشيكوسلوفاكية لدعم قواتها المسلحة ، ولكن قامت الدنيا ضدها ، واعلنت إسرائيل أن مصر ستستخدم هذه الاسلحة ضد أمن إسرائيل فى عام ١٩٥٦ .

وكانت حالة الحرب مازالت قائمة بين مصر وإسرائيل وقد منعت مصر السفن الإسرائيلية وحتى البضائع المشحونة على سفن أجنبية ، من المرور عبر قناة السويس إلى إسرائيل ( إيلات ) ، كما فرضت حصاراً بحرياً على مضيق تيران لتحقيق هذا المنع ، كما نجحت الثورة فى مفاوضاتها مع بريطانيا على الجلاء النهائى عن مصر فى يونيو ١٩٥٦ ، وبهذا انتهى الاحتلال العسكرى المؤقت لمصر والذى استمر قرابه ٧٤ عاماً !

### محاولة الاستعمار تحطيم إعداد القوى المصرية والعربية :

فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦ أعلن الرئيس جمال عبد الناصر تأميم الشركة العالمية شركة قناة السويس البحرية شركة مساهمة مصرية ، وأعلن أن مصر ستستخدم أموال هيئة قناة السويس وعائد رسوم القناة فى تنفيذ مشروع السد العالى ، الذى وافقت روسيا على إقامته بفائدة سنوية قدرها ٣ ٪ فقط . واعتبرت كل من بريطانيا وفرنسا هذا العمل تهديداً للسلام العالمى وتهديداً لطريقهما إلى بترول الشرق الأوسط ، فقررتا استخدام القوة عند الضرورة ليلغى

عبد الناصر هذا القرار ، أما إسرائيل فقد كانت تضيق بالحصار البحري على مضيق تيران ومنع سفنها من العبور في قناة السويس ، كما خشيت من الدعم السوفيتي والأسلحة الشيكية التي ستعطى مصر القدرة على تهديد إسرائيل ، كما أنها لم تعد تحتل الأحوال التي أصبحت لا تطاق مع جيرانها العرب ، ولا يمكن تسوية هذه الحالة إلا بالحرب ، وفعلاً تم الاتفاق بين فرنسا وإنجلترا وإسرائيل على خطة العدوان الثلاثي على مصر في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ .

فكان هدف الحلفاء الثلاثة مختلفاً من هذا العدوان إذ عملت إسرائيل على تدمير جيش مصر ، وفك حصار مضيق تيران وتطوير ميناء إيلات كميناء بحري مهم للاقتصاد الإسرائيلي . واطمأن بالها من الأعمال الفدائية طالما يوجد على حدودها قوات طوارئ دولية تحميها !! أما بريطانيا وفرنسا فلم يحققا أهدافهما العسكرية كما خسرتا الموقف سياسياً أيضاً . ورغم أن مصر لم تحقق انتصاراً عسكرياً فقد نجحت في إظهار قدرة الجندي المصري وصموده وصبره وشجاعته في صد هذا العدوان ، في مناطق ممر متلا وأبو عجيلة وفي بورسعيد . . وعادت قوات بريطانيا وفرنسا إلى أوطانها . .

## سوريا:

ولم تستطع سوريا بعد هزائم ١٩٤٨ أن تعد القوى نظراً لكثرة القلاقل التي لاحقها داخلياً وخارجياً ، وقد وقعت بها ثلاثة انقلابات في عام ١٩٤٩ ، ثم انقلاب في آخر عام ١٩٥١ ، ثم في عام ١٩٥٤ ، ثم في عام ١٩٥٥ . وكان القادة العسكريون هم قادة تلك الانقلابات التي أشاعت الفوضى الإدارية والقيادية في صفوف قواتها المسلحة ، وفُرقت قواتها إلى أحزاب وشيع وجماعات متنافرة .

## الأردن:

شهد الأردن بعد هزيمة ١٩٤٨ نهاية الملك عبد الله بإغتياله على مدخل المسجد الأقصى في يوليو ١٩٥١ على يد اتباع خصمه القديم أمين الحسيني . وخلف عبد الله ابنه طلال ولكن البرلمان الأردني خلع ذلك الملك لمرض عقلي بعد ثلاثة عشر شهراً ، وفي ١١ أغسطس ١٩٥٢ نودي بإبنه حسين ملكاً وهو في السابعة عشر من العمر وتوج ملكاً على الأردن في مايو ١٩٥٣ ، وظلت المملكة الأردنية الهاشمية بقيادة الملك حسين تحاول إعادة تنظيم الجيش الأردني ، مع مقاومة الاضطرابات التي اهتزت لها عمان عام ١٩٥٤ احتجاجاً

على اشتراك الاردن في حلف بغداد . وقد اضطر الملك حسين إلى فصل الجنرال جلوب والضباط البريطانيين من الجيش الأردني تحت ضغط عربي ، وكانت قوات الفدائيين العرب من الفلسطينيين تقوم بإغارات خاطفة داخل إسرائيل مركزة نشاطها في مناطق الحدود بين إسرائيل والضفة الغربية للأردن وقد أدى ذلك إلى اشتباكات بين القوات الإسرائيلية وقوات الحدود الأردنية .

## العراق :

بعد انتهاء حرب ١٩٤٨ استمرت دلائل القلق الداخلي ، وبدأ يتصاعد مع العنف الشديد وقامت جموع الشعب العراقي باضطرابات أطاحت بالحكومة وفي العام التالي تولى نوري السعيد رئاسة الحكومة ، وفي ٢ مايو ١٩٥٤ تولى الملك فيصل الثاني سلطانه وتم عقد اتفاقية دفاع مشترك مع تركيا ، ثم أصبح حلف بغداد خلال عام ١٩٥٥ إطاراً لمنظمة تنضم إليه إيران وباكستان مع بريطانيا ، ولكن زعامة عبد الناصر ونفوذه هاجمت قيام هذا الحلف فولد ميتا !!

وهكذا كانت العراق أيضا مشغولة بمشاكلها والاستعمار البريطاني الرابض على قلبها بمنعها من إعداد القوى ورباط الخيل لتثبت أقدامها في مواجهة الخطر الصهيوني القادم !!

## لبنان :

التهب الصراع الديني بين المسلمين والمسيحيين ، ووقعت القلاقل والاضطرابات التي أطاحت بالرئيس اللبناني في الثامن عشر من شهر ٩ / ١٩٥٢ ، وبالطبع لا استعداد ولا أعداد لاي قوى . ولم يكن لدى الحكومة اللبنانية أية نية في أن تتورط في حرب أخرى مع إسرائيل .

obeikandi.com



## الفصل الثانى

### الجولة العربية الإسرائيلية الثانية

#### حرب العدوان الثلاثى على مصر

(٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ - ٧ مارس ١٩٥٧)

#### المقدمة :

لم تشعر حكومة إسرائيل أنها اقتنصت كفايتها من الأرض العربية ، عندما انتهت حرب فلسطين ، ولهذا ظلت تترقب وتربص انتظاراً للفرصة التى قد تسنح يوماً ما .

وعندما كسرت مصر احتكار السلاح وحصلت على الصفقة التشيكية الضخمة صح عزم إسرائيل على خوض جولة حتمية قبل أن تستوعب القوات المسلحة المصرية تلك الأسلحة الكثيرة وتتقن القتال بها فتصح مصدر خطر عليها .

فلما أممت مصر شركة قناة السويس جاءت الفرصة التى ظلت تترقبها ثمانية أعوام .

وكانت حرب فلسطين قد أثارت فى المعسكر العربى كثيراً من الجدل ، الذى تاه بين ظلمات المذاهب العسكرية الغامضة بينما راح كل جيش عربى يضبط أساليبه القتالية بما يتسق مع وجهة نظره دون أن يمتلك فكرة واضحة عما يعتنقه من المذاهب ، أو يهتم باستخراج الدروس المستفادة عن النتائج ، أو يحاول دراسة أخطاء تطبيقها فى الميدان من خلال المعارك السبع والستين التى اشتملت عليها حرب فلسطين .

فواصل الأردن والعراق الالتزام بالمذهب العسكرى البريطانى فيما يتعلق بالمسائل التكتيكية ، دون أن يهتم بما فوق ذلك من قضايا تعبوية أو إستراتيجية ، رغم ما كشف عنه سجل حرب فلسطين من نكبات نتيجة الجهل بهذين المستويين .

وعلى حين اختلط المذهب البريطاني بالمذهب الفرنسي فى المدرسة العسكرية السورية فقد اعتنق جيش لبنان الصغير مذهباً دفاعياً منعزلاً . أما مصر الشقيقة الكبرى التى أرهقتها المشكلة الفلسطينية بالأحمال السياسية والاقتصادية والروحية فقد اجتاحتها موجات عارمة من المشاعر الوطنية مع مطلع الخمسينات ، جعلت للمسائل العسكرية المقام الأول فى اهتمامات الدولة والشعب وحاول الملك فاروق تطوير جيشه باستخدام بعض جنرالات ألمانيا للاستفادة بخبراتهم إلا أن تلك المحاولة لم تنجح .

وانبرى كل جيش عربى بعد هزيمة ١٩٤٨ يبحث عن السلاح دون أن يواكب هذا الاهتمام الكبير اهتمام مائل بامتلاك نظرية قتالية أو مذهب عسكري يناسب مسرح الحرب ، أو شكل القتال المنتظر فيه .

وفى الوقت نفسه انبرى الكيان الصهيونى فى تنشيط موجات الهجرة إلى فلسطين جنبا إلى جنب إجلاء سكانها العرب منها ، وأصبح واضحاً أن عملية تهويد الأرض لتحقيق الأغلبية العددية أضحت مسألة أعوام قليلة .

وبقيام الثورة فى سوريا عام ١٩٤٩ ، ثم فى مصر على عام ١٩٥٢ جدّ البحث عن أساليب أكثر فاعلية لتخطيط وإدارة الصراع المسلح مع الصهيونية ، التى جسدت لأول مرة خطراً حقيقياً من الداخل فى منطقة الشرق الأدنى ، بعد أن كانت كل الاخطار تفد إليها من الخارج .

وأصبحت شبه جزيرة سيناء الفاصل الأرضى بين العدو وقناة السويس التى لا تبعد عنه سوى ٢٠٠ كيلو متراً فقط ، والتى تعتبر الممر الرئيسى للنفط العربى بين مصادره بالخليج ومستهلكيه بأوروبا الغربية .

وعندما تصدّت الاستراتيجية المصرية لمشكلة اختيار أفضل الخطط للدفاع عن الاتجاه الاستراتيجى الشرقى انتهجت أسلوب الدفاع الثابت عند الحدود مباشرة رغم نصيحة الخبراء الألمان بتركيز الدفاع فى وسط وغرب سيناء ، عند سلسلة المضائق الجبلية التى تبعد ٤٥ - ٦٠ كيلو متراً شرق القناة ، وتستند إلى مستنقعات ساحل البحر المتوسط فى سهل الطينه شمالاً ، وبكتلة هضبة العجمة الصخرية فى الجنوب بما يكفى لنشر ستارة خفيفة من القوات الآلية لتوفير الإنذار المبكر باقتراب العدو .

وقد أوصى هؤلاء الخبراء الألمان بتجهيز المنطقة بين بير الجفجافة والحدود الشرقية

كأرض قتل لاية قوات إسرائيلية تخترق سيناء الشرقية فى طريقها إلى قناة السويس ، إلا أن الرئيس جمال عبد الناصر رفض تلك النصيحة وأصر على أن يستمر الدفاع فى أقصى الأمام لدواعى الهيبة ، مما كلفه فقد تلك الهيبة مرتين فيما بين عامى ١٩٥٦ و ١٩٦٧ وإن جاءت الثانية أشد وأنكى من الأولى .

وليس هناك إلا ثلاثة ممرات جبلية وعرة تربط بين سيناء الشرقية وسيناء الغربية ، كان يكفى عدد قليل من الجنود والأسلحة لأن يقام بهم هيكل دفاع حصين فى وجه العدو ، إلا أن وصول الخبراء السوفيت أجهض تلك الفكرة إذ اعتنقوا بدورهم فكرة الدفاع قرب الحدود الشرقية ، على أن تكون تلك الدفاعات بعمق كبير ، وعلى ثلاثة أنساق ، تدعمها نيران المدفعية الكثيفة ، وفات عليهم أن التفوق الجوى الإسرائيلى لن يتيح لتلك الأنساق المناورة بالقوات فى الصحراء المكشوفة .

### تحرير الإرادة المصرية :

تقلص الوجود العسكرى البريطانى فى مصر بعد الحرب العالمية الثانية داخل قاعدته البرية حول قناة السويس ، مع خفض عدد جنوده إلى سبعين ألفاً فقط . وعندما قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ راحت تنفخ فى روح الشعب ضد الوجود الاستعمارى البريطانى على تراب الوطن ، حتى أبرمت معاهدة ١٩٥٤ التى قضت بجلاء كافة القوات البريطانية بعد احتلال عسكرى مؤقت جثم على صدر مصر ٧٤ عاماً .

وبالمقابل راح اهتمام الولايات المتحدة بمصر يتنامى منذ منتصف الخمسينات ، حيث أبدت رغبتها فى ملء الفراغ الذى ترتب على جلاء البريطانيين ، كما وعدت بتقديم المساعدات المالية ، والإسهام فى بناء السد العالى على نهر النيل جنوب أسوان ، وهو المشروع الذى كان المصريون يعتبرونه الحلم المنشود لحل غالبية مشكلاتهم الزراعية والاقتصادية ، فضلاً عن تطوير الوطن ورفع مستوى الشعب . ولم تكن الولايات المتحدة تغفل عن تطلّع الاتحاد السوفيتى إلى بسط نفوذه فى مصر ، ولذا كانت شديدة الحذر من أنشطته بالمنطقة .

ومنذ أصدرت مع بريطانيا وفرنسا الإعلان الثلاثى عام ١٩٥٠ لتقييد توريد السلاح إلى بلدان الشرق الأوسط بالقدر الذى يكفى حفظ الأمن والاستقرار الداخلى فيها ، وجد الاتحاد السوفيتى فرصته لكسب ود الدول العربية بالاستعداد لإمدادها بالسلاح الذى منعه عنهم ترسانات الدول الغربية .

وفى أغسطس ١٩٥٥ نجح الرئيس عبد الناصر فى عقد صفقة السلاح التشيكوسلوفاكى الشهيرة ، والتى بلغ حجم ما وصل منها إلى مصر فى يوليو ١٩٥٦ مائة طائرة ميج ، وخمسين قاذفة اليوشن ٢٨ ، وثلاثمائة دبابة ت ٣٤ ، وخمسمائة مدفع ، ومدمرتين ، وأربع سفن كاسحة الغام ، وعشرين لنشاً قاذفاً للصواريخ من طراز أوسا وكومار . وقد أحدثت تلك الصفقة الضخمة دويًا هائلا وانقلاباً حقيقياً فى موازين القوى بالمنطقة لصالح مصر ، مما أثار إسرائيل وأزعج الولايات المتحدة التى بادرت بإلغاء وعدها بتمويل السد العالى ، ونوهت بضعف الاقتصاد المصرى الذى لا يقوى على تحمل مثل هذا الإنفاق العسكرى الضخم على الأسلحة والمعدات الحربية .

ورداً على ذلك أعلن الرئيس عبد الناصر تأميم شركة قناة السويس يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٦ لتسهم مواردها فى تمويل بناء السد العالى ، ففقد السير أنتونى إيدن رئيس وزراء بريطانيا والمسيو جى مولى رئيس وزراء فرنسا السيطرة على نفسيهما وراحا يتوعدان مصر ، ويعلمان ضرورة إعادة احتلالها ، ثم بدأت بريطانيا فى تعبئة قواتها لشن حملة عسكرية ضد مصر لإسقاط الرئيس عبد الناصر ، بينما بذل الرئيس إيزنهاور ووزير خارجيته جون فوستر دالاس النصيحة بالتريث وضبط النفس .

### تورط فرنسا :

ونظراً لما كانت تملكه فرنسا من أسهم كثيرة فى شركة القناة إلى جانب إشرافها المباشر على إدارتها فقد عمدت يوم ١٣ أكتوبر إلى عقد مؤتمر مشترك مع بريطانيا للبحث فى وسائل استمرار هيمنتها على شؤون القناة ومواردها .

وكانت فرنسا تعاني منذ عام ١٩٥٤ من اشتعال الثورة فى الجزائر التى أكدت لها مخبرات الموساد الإسرائيلية أن القاهرة تقف وراءها بالسلاح والمدرين والأموال ، فإذا ما سقط الرئيس عبد الناصر جف ذلك المعين المتدفق وانطفأت الثورة .

وكرد فعل على مساندة القاهرة للجزائر قامت فرنسا بتزويد إسرائيل بالأسلحة والطائرات الحديثة ، ثم راحت تحت بريطانيا على شن عملية غزو بحرى كبرى . سرعان ما بدأ الطرفان يحشدان لها القوات والمعدات فى كل من جبل طارق والجزائر ومالطة وقبرص .

## إرهاصات العدوان الثلاثى :

ومع بداية خريف ١٩٥٦ تجسّد غضب لندن وباريس على القاهرة فى شكل عملية غزو برمائى تحت اسم « موسكتير » لاحتلال مصر وإسقاط حكومتها وإعادة الهيمنة على شركة قناة السويس . وسرعان ما اقتنصت إسرائيل الفرصة السانحة فأبدت استعدادها لتوفير المبرر لهذا العدوان بشن حملة لاحتلال شبه جزيرة سيناء تستهلها بإفتعال حالة صراع مسلح على مشارف القناة تعرض الملاحه فيها للخطر ، مما يفتح الطريق للقوات الأنجلو فرنسية للتدخل تحت الزعم بالحرص على سلامتها واستمرار تدفق قوافل السفن عبرها .

## التواطؤ :

وتحت ستر ظلام ليلة ٢٤ أكتوبر ١٩٥٦ اجتمع مندوبو بريطانيا وفرنسا وإسرائيل فى خفية عن الأعين ليمهروا وثيقة سيفر التى وزّعت عليهم الأنصبه فى العدوان المبيت على مصر ، فكلف الطيران البريطانى بتدمير طائراتها ومطاراتها ، والطيران الفرنسى بالدفاع عن سماء إسرائيل ، وجيشهما بالغزو البحرى ، والجيش الإسرائيلى بخلق الذريعة لشن العدوان الأنجلو فرنسى ، تم احتلال شبه جزيرة سيناء .

ولم يقتنع بن جوربون رئيس وزراء إسرائيل بشن هجوم محدود ضد مصر ، بل ظل يصر على احتلال الضفة الغربية للأردن ، ومد سيطرة إسرائيل حتى مياه الليطانى بجنوب لبنان ، إلا أن أنتونى إيدن رفض الفكرة رفضاً قاطعاً لما يربط بين بريطانيا والأردن من موثيق سياسية وعسكرية تقف فى وجه مؤازرة مثل هذا العدوان على الأردن أو السكوت عليه .

وقد قضى التواطؤ الذى نص عليه بروتوكول سيفر سالف الذكر أن تستهل إسرائيل العدوان بضربة برية عميقة داخل سيناء ، تعرض قناة السويس للخطر الذى يجيز للقوات الأنجلو فرنسية التدخل الحميد لوقايتها . وبعد ٢٤ ساعة يصدر الإنذار الأنجلو فرنسى لمصر وإسرائيل بوقف القتال على مشارف القناة ، والإنسحاب لمسافة ١٠ أميال بعيداً عنها ليفسح المجال للغزو البحرى الأنجلو فرنسى للفصل بينهما كقوة لحفظ السلام .

ولم تكن القاهرة تستطيع قبول هذا الإنذار الذى يطالبها بالانسحاب غرب القناة ، بينما يترك إسرائيل تتقدم من الحدود الشرقية إلى مشارف القناة ، فضلاً عما يحمله الإنذار أيضاً من تصميم على عودة القوات البريطانية إلى قاعدة القناة التى لم يمض على انسحابها منها سوى ثلاثة شهور فحسب بعد احتلال « مؤقت » دام ٧٤ عاماً .

واهتم أطراف التواطؤ الثلاثي أن يحجبوا سرهم عن الرئيس أيزنهاور ووزير خارجيته جون فوستر دالاس ، خاصة وأن أيزنهاور كان على وشك خوض انتخابات الرئاسة يوم ٦ نوفمبر تحت شعار « الدعوة إلى السلام » .

وقد برز دالاس وقتها كمنافس شديد المراس للسياسة الانجلو فرنسية ، ومعارض رئيسي لجنوحهما إلى الحرب ، فلم يأل وسعاً في تحذيرهما من مغبة المقامرة بالسلام الدولي ، كما أفهمها أن الرئيس أيزنهاور قد أطلق يده في كل أمور السياسة الخارجية .

ونعلم اليوم مما تم نشره من وثائق أن مزاعم دالاس تحجفى الحقيقة ، إذ ظل الرئيس أيزنهاور يمسك بدفة السياسة الخارجية بحزم ، ولم يترك لدالاس سوء مهام التنفيذ . وقد وجه إيزنهاور تحذيراً لإسرائيل يوم ٢٧ أكتوبر ألا ترتكب عدواناً على مصر ، إلا أن بن جوريون وجد أن الوقت أصبح متأخراً جداً للتراجع عما اعتزمه وتأهب له جيشه . فلما حل مساء الأربعاء ٢٩ أكتوبر كانت كتيبة المقدمة روفائيل إيتان المظلية رقم ٨٩٠ تسقط فوق المدخل الشرقي لممر متلا على بعد ٦٥ كيلو متراً من الضفة الشرقية للقناة ، كإشارة البدء للعدوان الثلاثي على مصر الذي دمغه التاريخ بالأخلاقية والانتهازية الذميمة .

### إستراتيجية إعداد القوى المصرية :

لم تكن القوات المسلحة المصرية تتجاوز وقتها المائة ألف جندي ، لم يستوعبوا بعد ما وصلهم من أسلحة ومعدات شرقية منذ أربعة شهور فقط . وقد تشكلت القوات البرية في عشرة لواءات من المشاة المترجلة ، وثلاثة لواءات مدرعة أحدها تحت التشكيل ، ولواء مظلي واحد ، وبعض كتائب المدافع ومدافع الماكينة المضادة للطائرات ، والمدفعية الساحلية بكل من الإسكندرية وبورسعيد والعريش وغزة وشرم الشيخ بمدخل خليج العقبة .

وكانت تلك القوات تملك وقتها نحو ٦٥٠ دبابة ، و ٤٠٠ مدفع ميدان مختلف الأوعية ، و ٢٠٠ مدفع مضاد للطائرات ، و ٢٠٠ عربة مدرعة طراز ( BTR-40 ) ، و ٤٠٠ عربة استطلاع صغيرة بريطانية الصنع ، وحوالي ٥٠٠ حمالة برن .

أما القوات الجوية فكانت تضم ٢٠٠ مقاتلة أغلبها من طراز الميج - ١٥ ، وقلة من طراز الميج - ١٧ ، و ٧٩ قاذفة أغلبها من طراز اليوشن - ٢٨ إلى جانب بعض طائرات التدريب والنقل والمواصلات .

وفيما يتعلق بحاميتى سيناء وقطاع غزة فكانتا تضمان عادة أربع فرق قوامها ٦٠ ألف مقاتل ، سحب أغلبها غرب القناة مع بداية تجميع سحب الأزمة الدولية فلم يبق منها سوى ٦ كئائب مشاة لا يتجاوز عدد أفرادها ٦ آلاف مقاتل .

هذا . . . وقد تم دفع نحو ١٠ آلاف مقاتل من القوات المدرعة والخفيفة إلى سيناء خلال اليومين الأولين للحرب لتعزيز تلكما الحاميتين الصغيرتين اللتين وقع عليهما ثقل العدوان الصهيونى المسنود بالجهد الجوى والبحرى والفرنسى .

أما الحرس الوطنى المصرى فكان مسلحاً بالأسلحة الصغيرة فقط ، وقد صار نشره فى عناصر قليلة العدد على أماكن متفرقة من سيناء . وبينما كانت حامية غزة يطلق عليها مجازاً اسم الفرقة ٨ المشاة فإن حجمها لم يكن يزيد على لواء مشاة غير كامل المرتب ، كما كانت الفرقة ٣ المشاة تحتل دفاعات سيناء بكتيبتى مشاة فى كل من أبو عويقيلة ورفح والعريش ، وكتيبة واحدة بشرم الشيخ .

### هيكـل الدفاع عن سيناء وقطاع غزة :

تحكمت المواقع الدفاعية سائلة الذكر فى محاور سيناء الرئيسية قرب الحدود ، إلا أن هيكـل الدفاع لم يسلم من بعض العيوب ومن أهمها تعرض أجناد ومؤخرة الدفاعات للالتفاف حولها وتطويرها ، وطول خطوط مواصلاتها مع المؤخرة ، وخلو تلك المؤخرة من القوات بصورة تكاد تكون كاملة ، وافتقار كل المواقع الأمامية إلى المرونة التى لا غنى عنها فى حروب الصحراء .

ولم يكن هيكـل الدفاع جنوب القصيمة يتلاءم أيضاً مع قواعد حرب الصحراء إذ ترك الفرصة للعدو لتطويقه أو الالتفاف حوله والاستمرار فى الزحف نحو قناة السويس على نحو ما فعل العقيد أرييل شارون بلوائه المظلى ٢٠٢ ، الذى اندفع به من السكونتلا لينضم إلى كتيبته التى اسقطها عند المدخل الشرقى لممر متلا .

وفيما يختص بدفاعات منطقة شرم الشيخ ورأس نصرانى فقد كانت كافية لتأمين عملية التفتيش البحرى ، لمنع سفن إسرائيل من دخول خليج العقبة أو الخروج منه إلا أن موقفها كان بالغ الحرج عندما تمكنت قوات العدوان من انتزاع السيطرة الجوية والسيطرة البحرية على مدخل خليج العقبة ، فانعزلت تلك القوات بلا معين .

## دينامية العدوان :

### أولاً : الهجوم الإسرائيلي :

دفعت الأركان العامة الإسرائيلية بثمانية لواءات للهجوم على شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة ، منها خمسة مشاة واثان مدرعات وواحد محمول جواً . كما احتفظت بخمسة لواءات أخرى فى الاحتياطى العام ، ولتشتت باقى الجبهات .

وكانت تلك اللواءات الثمانية ذات خفّة حركة عالية بفضل تزويدها بالمركبات الفرنسية التى وصلتتها قبل بدء العدوان ، وكذا سيارات الأهالى لحمل الجنود المشاة والمخازن الإدارية والفنية .

وقد بدأ العدوان بإسقاط ٣٩٥ مظلى على المدخل الشرقى لممر متلا فى تمام الساعة الخامسة ، عصر يوم الاثنين ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦ ليحتلوا المضيق ويتمسكوا به إلى أن يصلهم باقى اللواء ٢٠٢ المظلى ، الذى اخترق الحدود عند الكونتلا فى نفس الوقت متسجهاً إلى التمدد فنخل فممر متلا ، وأعلنت محطة الإذاعة الإسرائيلية أن جيشها دخل سيناء ليتقضى على أوكار الفدائيين .

وفى نفس هذا اليوم مساءً زحفت اللواءات الإسرائيلية الأخرى صوب دفاعات أبو عويقيلة ورفح وقطاع غزة .

### ثانياً : صدور الإنذار الانجليزى :

فى مساء الثلاثاء ٣٠ اكتوبر ، وطبقاً لما سبق الاتفاق عليه فى بروتوكول سيفر صدر الإنذار الانجليزى فرنسى لكل من مصر وإسرائيل بالانسحاب بعيداً عن قناة السويس بعشرة أميال . ومن الطبيعى أن تقبله إسرائيل إذ يتيح لها التقدم نحو مائتى كيلو متراً نحو القناة ، بينما ترفضه مصر التى يطالبها بالانسحاب أكثر من مائتى كيلو متراً من حيث توجد قواتها المقاتلة عند الحدود الشرقية لسيناء .

أما رأى العام العالمى فقد استهجنه وأحس أن وراءه غدرًا مبيتاً لمصر ، فتحول بعواطفه نحوها ، وراح ينتظر بكل الاهتمام ما سوف تكشف عنه الساعات التالية .

### ثالثاً : الضربة الجوية المركزة :

وما إن حل ظلام ليلة الأربعاء ٣١ اكتوبر ، حتى انقضت طائرات الكانبراً البريطانية



على مطارات مصر ، تقصفها بقنابلها فتدمر نحو ٢٦٠ طائرة وهى جائمة على الأرض . وقد اشتركت بعض الطائرات الفرنسية في هذا الهجوم الجوى الذى راحت ضحيته سبع طائرات فقط أسقطتها وسائل الدفاع الجوى المصرى ، فكانت ثمناً زهيداً لما حققته الضربة الجوية من انتزاع السيادة الجوية غير المنازعة فى سماء المسرح .

وبهذا أصبحت القوات المصرية بسيما دون غطاء جوى فى تلك الصحراء المكشوفة ، بينما طائرات فرنسا تحمى سماء إسرائيل ، وأسطولها يقصف بمدفعه الثقيلة دفاعات رفح كما يقصف أيضاً المدمرة إبراهيم الأول ، ثم يتيح لبحارة إسرائيل اعتلاء سطحها لأسرها والتوجه بها إلى ميناء حيفا .

#### رابعاً: الانسحاب العام من سيناء :

عند هذه اللحظة فقد أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة السابقة زمام أمره ونصح زملاءه بتسليم أنفسهم للسير همفرى تريفيان سفير بريطانيا بالقاهرة ، الذى كان يستعد لمغادرة البلاد وقتها ، كما هرع بعض ساسة العهد الملكى إلى مبنى مجلس الوزراء بالقاهرة يطالبون بإنقاذ ما يمكن إنقاذه ، وتخلى الوزارة عن الحكم ترضية للإنجلترا وفرنسا حتى يوقفان الهجوم . وكان رد الرئيس عبد الناصر حاسماً إذ نحي زميله عضو مجلس قيادة الثورة السابقة وهدد أولئك الساسة بالاعتقال وسوء المآل فهربوا منصرفين . ثم صعد عبد الناصر منبر مسجد الأزهر يوم الجمعة ٢ نوفمبر ، ليعلن بكل إصرار وشجاعة عن عزم مصر على مواصلة الحرب حتى النصر .

وشعرت الزعامة السياسية بما يقصده العدوان ، الذى بدأ باستدراج جيش مصر إلى فخ ينصبه له فى أعماق سيناء لينزل الغزو البحرى فى مؤخرته فيقطع عليه طريق الاتصال بقاعدته الرئيسية بالدلتا والقاهرة توطئة لتدميره .

ولم تكن القوات الإسرائيلية قد حققت نصراً يذكر حتى تلك اللحظة ، بل كانت أشبه براكب الدراجة الذى يصعد التل ممسكاً بعربة تصعد أمامه على نحو وصف موشيه ديان ، وهو يطمئن مرؤوسيه قبل العدوان بسهولة مهامهم القتالية بفضل ما سوف يقدمه لهم الجيشان البريطانى والفرنسى وسلاحهما الجوى والبحرى من معونة .

وهكذا وصلت قوات إسرائيل إلى الجفجافة عصر يوم ١ نوفمبر ، ثم إلى عمر متلا مساء ٢ نوفمبر لتجد اللواء ٢ المشاة المصرى قد أخلاه تماماً وانسحب غرب القناة مثلما انسحبت غالبية قوات الفرقة ٣ المشاة من دفاعات رفح وأبو عويقيلة والعريش .

أما مدخل خليج العقبة بشرم الشيخ فلم تصله طلائع اللواء ٩ الميكانيكي بقيادة العقيد إبراهيم يوفيه إلا ضحى ٥ نوفمبر ، بعد أن عانت القوات المصرية من عنف الغارات الجوية التي لم تتوقف عن قصفها على امتداد اسبوع كامل .

#### خامساً: الغزو البحري الاتجلى فرنسى :

قصر تخطيط عملية غزو بورسعيد بحراً عام ١٩٥٦ عن تحقيق مثل ذلك المستوى الرفيع الذى سبق للحلفاء أن حققوه عام ١٩٤٤ فى خطة غزو نورماندى ، بقوة أضخم مئات المرات ، وضد عدو أقوى وأكثر شراسة . كما شاب تنفيذ تلك الخطة كثير من الارتباك وتضارب الآراء والتوقف عن العمل ثم ، التعديل والتغيير قبل استئناف القتال .

لقد سارت عملية حشد سفن وقوات الغزو فى جبل طارق والجزائر ومالطة وقبرص على أسوأ صورة بسبب النقص الخطير فى ضباط الأركان الكفاء . وتدنى الخبرة والدراية بمثل تلك العمليات المعقدة ، رغم أنه لم يكن مضى سوى ١٢ عاماً على الغزو البحرى الهائل لساحل نورماندى .

ربما يعود سبب ذلك إلى انشغال القوات البريطانية والفرنسية بعد الحرب العالمية الثانية فى كبت حركات التحرر التى اشتعلت فى غالبية المستعمرات ، مما أنساها صنعة الحرب الحقيقية .

لقد كانت « موسكيتير المعدلة » خطة بريطانية الهوى ، كما كان قائدها الجنرال تشارلز كيتلى ، وقائد قواتها البرية السير هيوستوكويل ، والبحرية الأدميرال روبرت سلاتر ، وقائدها الجوى المارشال دنيس بارنيت كلهم بريطانيون ، وكان نوابهم فرنسيين ، الأدميرال بيير بارجو والجنرال أندريه بوفر ، والأدميرال لانسيلوت ، والبريدجادر بروهان على الترتيب

ومنذ الاجتماع الأول لهؤلاء القادة بمركز القيادة بأسكوى بجزيرة قبرص ، اصطدم البطء والبرود البريطانى المعهود بالعجلة والعصبية الفرنسية فكثرت المجادلات والمشاحنات ، التى سببت كثيراً من مشاعر البغضاء حتى بلغت ذروتها ليلة ٣ نوفمبر بما استدعى تدخل رؤسائهم ووصول أنتونى هيد وزير الحرية البريطانى ، لتهذئة النفوس التى ملأتها مشاعر الكراهية لزملاء التواطؤ بالازدراء ، لاسيما بعد أن اكتشف الجانب البريطانى أن الفرنسيين يتآمرون مع الإسرائيليين من وراء ظهورهم !

كما لم يتوقف الضباط الفرنسيون عن الشكوى من كثرة التعديلات التى يدخلها

البريطانيون على الخطوة بلا داع ، فضلاً عن تكرار التأجيل والتسويق والتعديل فى التوقيتات السابق الاتفاق عليها . كما كانت عملية الغزو تختلف فى كثير من أمورها الشكلية والموضوعية ، إذ بلغ حجم القوة الفرنسية ٨ آلاف مقاتل من أفضل الجنود ذوى الكفاءة القتالية العالية المستمدة من مسرحى فيتنام والجزائر ، بينما القوة البريطانية الأكبر عدداً والتي تشتمل على ١٣ ألف مقاتل تنقصهم خبرة القتال ، والرغبة الحقيقية فى خوض المعارك .

وقد وقع الاختيار على جزيرة قبرص التى تبعد ٣٨٠ كيلو متراً شمال بورسعيد ، ومالطة التى تقع على مسافة ١٧٩٠ كيلو متراً غربها ، وجبل طارق التى تبعد عنها بنحو ٣٥٧٩ كيلو متراً ، ثم جنوب شرق الجزيرة البريطانية وجنوب فرنسا الذين خرجت منهما بعض سفن الغزو ، وقد تطلّب اختلاف المسافات بهذه الصورة اتخاذ إجراءات شديدة التعقيد لضبط توقيتات عملية الغزو البحرى والإبرار الجوى ، ضماناً لوصول مختلف القوافل البحرية إلى شاطئ الغزو فى توقيت واحد .

وما إن بدأ القصف الجوى البريطانى لمصر حتى هب جون فوستر دالاس يطالب حكومة بريطانيا بوقف العدوان فوراً . وواكب كل ذلك عدوان السوفيت على دولة المجر يوم ٤ نوفمبر الذى اتى سحقها بولجائين بدباباته ، ثم تحول إلى بريطانيا وفرنسا يسطرهما بالإنذارات الملتهبة التى تهددهما بالويل والثبور ، ويمطر إسرائيل بالإهانات ويسوء المآل .

#### سادساً: الإبرار الجوى الاتجلى فرنسى :

وانقضى على بورسعيد صباح ٥ نوفمبر نحو ٥٠٠ مظلى بريطانى و ٤٥٠ فرنسى ، كما نقلت الحوامات ٤٠٠ مقاتل من مشاة الأسطول البريطانى ، وأنزلتهم فوق أهداف منتخبة فى المدينة وحول مشارفها . وقد دخلت تلك العملية التاريخ كأول اقتحام جوى بالحوامات فى سجلات الحرب .

ولم يحل المساء حتى استولى الغزاة على الأماكن الحيوية حول بورسعيد رغم المقاومة العنيفة التى صادفتهم . ومما سجله التاريخ بطولة جماعة من ١٧ مقاتلاً مصرياً ، رفضوا الاستسلام لقوة بريطانية متفوّقه واستمروا يقاتلون حتى سقطوا جميعاً شهداء .

وكانت هناك بطولات كثيرة أخرى أثارت إعجاب المراقبين ، وتحدث عنها الأعداء البريطانيون أنفسهم بعد انتهاء القتال . والحق أن معركة بورسعيد كانت مبعث فخاز لأهلها .

### سابعة: الإبرار البحرى الاتجلو فرنسى :

تعرضت الحكومتان البريطانية والفرنسية لضغط عتيف منذ ٢ نوفمبر لوقف العدوان على مصر بعد أن صدر قرار إدانته من الجمعية العمومية للأمم المتحدة . ثم وقعتا فى ورطة حقيقة عندما أعلن مندوب إسرائيل بالأمم المتحدة يوم ٥ نوفمبر قبول حكومته وقف النيران فى المسرح ، بعد أن حققت كل أهدافها من العدوان واستولت على شرم الشيخ ، فوجدت الحكومتان البريطانية والفرنسية نفسيهما فى موقف بالغ الحرج ، إذ لم تعد حجة الرغبة فى الفصل بين مصر وإسرائيل تحوز على أحد بعد أن قبلتا وقف النيران .

وسرعان ما طلب السير إيدن من زميله المسيو مولى أن يستعطف بن جوربون ليخرجهما من تلك الورطة ، فقام بإدخال تعديل يحفظ لهما ماء الوجه ، بأن ربط بين وقف النيران ورضوخ مصر لشروطه ، وكان فى ذلك الكفاية من وجهة نظر إيدن ومولى لتستمر قواتهما فى العدوان على مصر .

وبعد تمهيد نيرانى فى صباح يوم ٦ نوفمبر ضد شاطئى الغزو البحرى ، زحف ٨٥٠٠ جندى بريطانى و ٥٠٠٠ فرنسى فوصلوا إلى الساحل دون مقاومة تذكر . وما إن نجحوا فى تأمين رأس الشاطئ حتى اندفعوا جنوباً على امتداد قناة السويس ، حتى جاءهم الأمر بالتوقف قرب منتصف الليل وهم على مشارف بلدة الكاب التى تقع على مسافة ٣٨ كيلو متراً جنوب بورسعيد .

وكان جدول توقيتات الغزو يقضى بإبرار موجتين ضخمتين من المظليين فوق مدينتى الإسماعيلية والسويس فى الساعة الثامنة من صباح يوم ٧ نوفمبر ، إلا أن القائد العام الجنرال كيتلى ، صرف النظر عنهما رغم مقاومة الجنرال الفرنسى ماسو الذى حذره من أن هذا القرار سوف يؤدى إلى فشل الغزو البحرى سياسياً وعسكرياً .

وكان الرئيس الأمريكى أيزنهاور قد تحدث هاتفياً مع السير إيدن يوم ٥ نوفمبر وأبدى امتعاضه لما يحدث ببورسعيد ، كما حذّوه من مغبة الاستمرار فى العدوان . وكان أول إجراء قام به بعد فوزه فى الانتخابات مرة أخرى أن رفض اعتماد قرض كبير لبريطانيا من البنك الدولى ، لسد عجزها مالم تنزل على أوامر الأمم المتحدة بوقف النيران .

واهتز اقتصاد بريطانيا للتو منذراً بأزمة خانقة وتدهور خطير ، لم يجد السير إيدن حياله إلا أن يرضخ لوقف النيران ، رغم إلحاح المسيو موليه بالاستمرار فى عملية الغزو مبشراً إياه أن النصر بات بين أصابعه إذا ما استمر فى القتال لبضع ساعات أخرى .

### تاسعا : الحصاد المر :

ثم جاءت النهاية الدرامية للعدوان الثلاثى بالفشل فى تحقيق الأهداف الأنجلو فرنسية من الغزو ، وبعض النصر السياسى لإسرائيل الذى تبلور فى فتح خليج العقبة لسفنها وللسفن التى تحمل إليها البضائع ، وبكل النصر السياسى لمصر التى خرج رئيسها من تلك التجربة زعيماً للعرب ولدول عدم الانحياز ، إلى جانب بعض الخطأ والقصور العسكرى الذى اهتم المسؤولون عنه فى إخفائه .

فمع ما خسرت مصر من طائرات ودبابات ومدافع وسفن ، إلى جانب سقوط سيناء وقطاع غزة فى يد إسرائيل واحتلالها لهما نيف وأربعة أشهر فإن ما تمتعت به مصر من تأييد سياسى ومعنوى عالمى ، وما أحاطها العرب به من إكبار كان أثنى كثيراً مما فقدته مصر من أسلحة وعتاد كان يمكن أن يصبح ثمناً زهيداً لهذا النصر السياسى الكبير ، فيما لو بحثت دروسه المستفادة بصدق وجدية فالواقع أنه للسمرة الثانية يحدث ذلك الإهمال فى دراسة خبرة القتال ، وذلك على خلاف شدة إهتمام إسرائيل بتلك الدراسة التى سوف تكون ركيزة نصرها صيف عام ١٩٦٧ .

لقد أجبر رأى العام العالمى دول التواطؤ على إعادة كل ما اكتسبوه من أرض ، والانسحاب منها بلا قيد أو شرط . وسرعان ما سقط مدبرو هذا العدوان الذين كان أولهم السير أنتونى إيدن ، ثم تبعه جى موليه وجمهوريته الثالثة ، ثم بن جوريون بعد فترة طالت بعض الشيء .

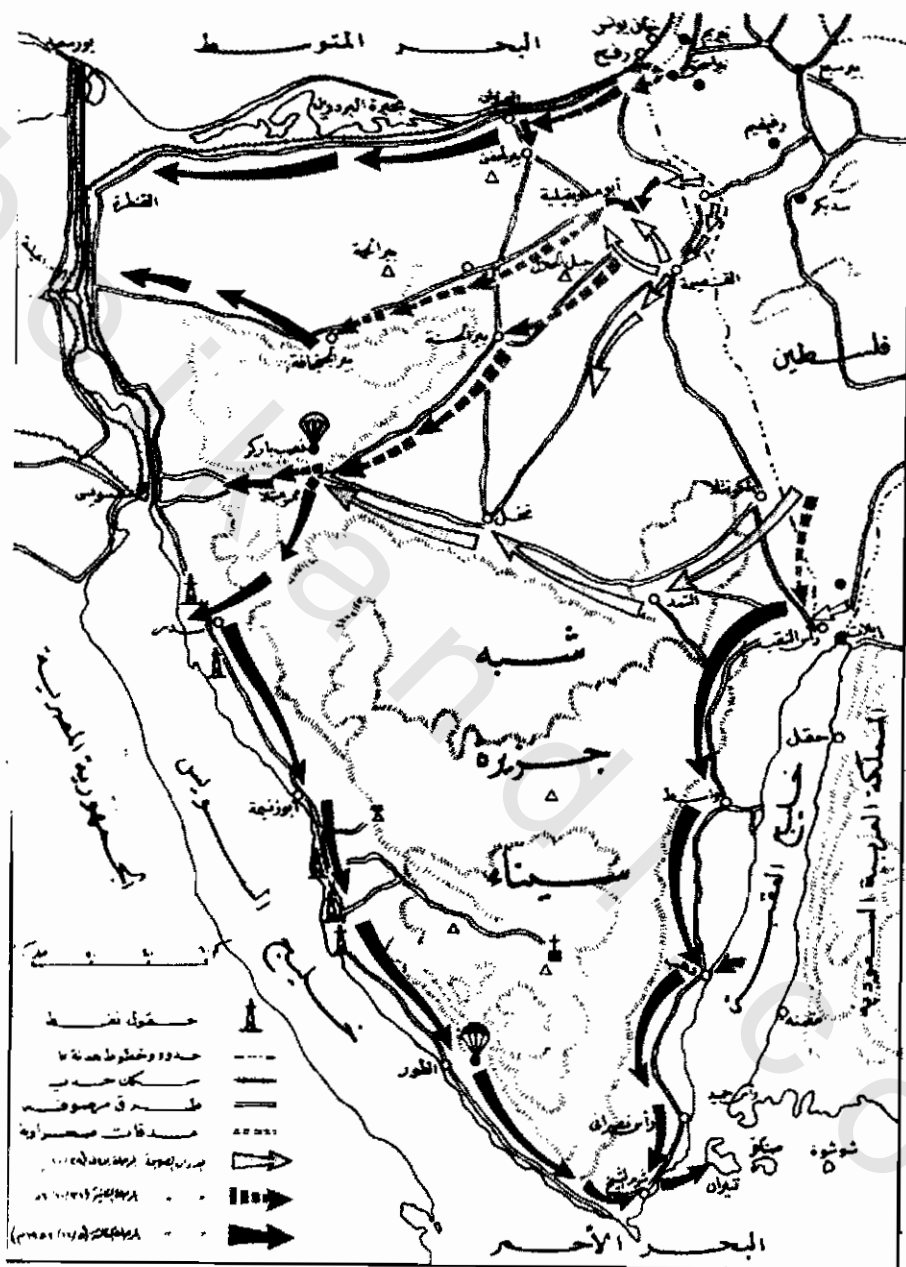
وعلى الجانب المقابل ورغم تصرفات قيادة القوات الجوية المصرية التى كانت محل الانتقاد الشديد ، إلا أن روابط الصداقة بين قائدها والقائد العام للقوات المسلحة المصرية حالت دون إجراء أية تغسيات للأفضل ، فظل الحال على ما هو عليه من قصور وإهمال حتى تكرر تدمير القوات الجوية المصرية وهى جاثمة على الأرض مرة أخرى فى صباح ٥ يونيو ١٩٦٧ .

وفيما يختص بأسلوب انسحاب القوات المصرية من سيناء فقد شابه كثير من العيوب التى حوت الانسحاب التالى الذى جاء بعده بأحد عشر عاماً إلى كارثة عسكرية بكل المعايير .

وفوق كل ذلك تجلّت حالة الجمود وضعف المرونة فى القيادات المصرية فى أغلب المستويات بما دفع البعض إلى التساؤل أين ذهبت تلك المبادأة والمرونة التى اتصفت بها قيادات وقوات صدر الإسلام ، وكيف ضيّع الأحفاد تراث الأجداد وتركوه لعدوهم ليهزمهم به فى الميدان .

أما المؤلم حقاً فإنه عندما وقع العدوان التالى صيف عام ١٩٦٧ ، كانت إسرائيل قد عاجلت أغلب أوجه القصور التى كشفت عنها الدراسات المستفيضة لجولة خريف ١٩٥٦ ، بينما اكتفت مصر بترديد أهازيج النصر متغافلة عمداً عما ظهر من قصور وأخطاء كان بعضها خطيراً والبعض الآخر فادحاً والواقع أن القيادة العسكرية أتقنت دورها فى الاستار بفشلها العسكرى وراء النصر السياسى العظيم ، الذى حققته مصر فى تلك الجولة من خريف عام ١٩٥٦ ، ونجاحه فى اجبار بريطانيا وفرنسا على سحب قواتهما من بور سعيد يوم ٢٢ ديسمبر ١٩٥٦ ، ثم إجبار إسرائيل - التى كانت قد أعلنت ضم سيناء إلى رقعتها لإقامة الكومونولث الإسرائيلى الثالث - على الانسحاب منها ومن قطاع غزة يوم ٦ مارس ١٩٥٧ .

## جولة خريف عام ١٩٥٦ (سيناء)







## الفصل الثالث

# قيام الجمهورية العربية المتحدة وآثر ذلك على إعداد القوى المصرية / السورية

### مقدمة :

ظهرت فى الشرق دولة عربية جديدة هى الجمهورية العربية المتحدة ، التى تكونت من الدولتين الشقيقتين مصر وسوريا ، إثر الاستفتاء الذى أجرى فيهما يوم ٢١ فبراير سنة ١٩٥٨ .

وإن لهذا الحدث تأثيراً عظيماً فى الموقف فى الشرق الأوسط وغير الشرق الأوسط ، من الناحية الدولية ومن ناحية النهوض الداخلى للشعوب العربية .

وتتضمن الجمهورية العربية الجديدة نحو ٢٧,٤٣٥,١٦٥ ( احصائية ١٩٥٦ ) أى نحو نصف عدد أبناء الأمة العربية وأكثر من تعداد تركيا البالغ ٢٤,٧٩٧,٠٠٠ نسمة ، وإيران ٢١,١٦٤,٠٠٠ نسمة ، وإسرائيل ١,٨٧٢,٣٩٠ نسمة - فهى إذن أكبر بلاد الشرق الأوسط فى سكانها ، وتبلغ مساحة الجمهورية العربية المتحدة ٤٥٦,١١٤ ميل مربع أى حوالى المرة والثلث من مساحة تركيا البالغ ٢٩٦,١٨٥ مبل مربع وحوالى ٦٠ مثل مساحة المنطقة المحتلة من فلسطين ( إسرائيل ) البالغة ٧٩٨٤ ميل مربع . وفضلاً عن ذلك فإنها غنية بالموارد الطبيعية ، كما أنها تتحكم فى أهم طرق المواصلات العالمية ، وفى الممرين الوحيدين لبتترول الشرق الأوسط إلى العالم الغربى - برّاً بالأنابيب ، وبحراً عبر القناة بعد أن أثبتت معارك أكتوبر سنة ١٩٥٦ عدم جدوى نقله بحراً عن طريق رأس الرجاء الصالح .

ولقد انضوت هذه الجمهورية تحت لواء القومية العربية ولما للعرب كغيرهم من الشعوب العظيمة ماضٍ مجيد فقد أسهموا إسهاماً عظيماً فى تكوين ثقافة الجنس البشرى الروحية والمادية ، وبرز منهم علماء كبار سجلت أعمالهم بحروف من ذهب .

ولكن حدث أن سيطر الترك على العرب قرابة ٥٠٠ سنة ، كما سيطر الاستعمار البريطاني والفرنسي عليهم خلال السنوات الخمس والسبعين الأخيرة فأدت هذه السيطرة الاستعمارية الأجنبية إلى وقف نهضتهم ، وتأخرهم وتخلفهم وفقرهم لأن الاستعمار كان يحبس دماء الحياة فيهم .

ولقد حارب العرب الاستعمار قرونًا طويلة ، وكافحوا الظلم والاضطهاد حتى بدأت تبلور فكرة التحرر القومي والاتحاد العربى ، أثناء ذلك الكفاح المرير الذى كان يتولاه الخلف عن السلف .

بيد أن الكارثة التى حلت بالعرب على يد المستعمرين جعلتهم يهبون من المحيط الاطلسى إلى الخليج العربى ، يطالبون بالحرية والتخلص من الاستعمار .

وقد أدى كفاح العرب فى سبيل الحرية إلى سقوط الحكومات الموالية للاستعمار فى كثير من البلاد العربية ، وظهر عدد من الدول المستقلة بعد الحرب العالمية الثانية مثل مصر وسوريا ولبنان وليبيا وتونس والأردن وغيرها وكانت النتيجة أن تهيأت الظروف للكفاح فى سبيل الوحدة العربية التى وكانت الجامعة العربية تمثل خطوة كبرى نحو هذا الهدف ، إذ حال ميثاق الضمان الجماعى العربى دون عودة الاستعمار إلى الشرق الأوسط من جديد .

وبعد أن نجحت ثورة مصر فى سنة ١٩٥٢ عقدت ساسة العرب عدة مؤتمرات ، ساعدت على توحيد موقفهم من المشكلات الدولية العامة ومنها سياسة إسرائيل العدوانية وقد تجلت وحدة الشعوب العربية إثر العدوان الثلاثى الغاشم على مصر فى خريف سنة ١٩٥٦ ، كما تجلّى تصميمها على مكافحة الاستعمار .

وتعد سوريا ومصر فى مقدمة الدول العربية تخلصاً من النفوذ الاستعماري وتقدماً ثقافياً واقتصادياً ، كما بلغ شعباهما درجة من الوعى القومى أهلهما لتزعم حركة الحرية والاستقلال والوحدة .

ولما كان التكتل القومى ليس مجرد دخول الدول التى تنتمى إلى أمة واحدة فى وحدة سياسية . بل هو تكتلها فى وحدة متحررة لا تخضع لنفوذ اجنبى ينتقص من سيادتها سواء فى المجال السياسى أو الاقتصادى ، لذلك اتجهت الدولتان بداءة إلى تحرير وطنيهما من

مظاهر الاستغلال الأجنبي ، فالغت الثورة في مصر معاهدة سنة ١٩٣٦ لتقضى على الاستعمار السياسى . وأتمت شركة القناة لتقضى على الاستعمار الاقتصادى . وفى سوريا انتهى الانتداب الفرنسى وقامت حركة إصلاحية اقتصادية .

وكان لوحدة الهدف الإستراتيجى للدولتين ووحدة تكتيكهما فى الميدانين السياسى والاقتصادى أثره فى زيادة تقارب السلطتين الحاكميتين فيهما ، وفى توحيد سياستيهما الدولية ، فاعلنتا عن عزوفهما عن الانضمام للأحلاف الأجنبية واتباعهما سياسة الحياد الإيجابى . وأدت وحدة السياسة الخارجية إلى وحدة النظر إلى العدو المشترك .

وقد تعرضت الدولتان لإرهاق اقتصادى متماثل كما تعرضتا أيضاً لمؤامرات دولية تحركها أيدى واحدة . وانتهى الأمر بالدولتين إلى مواجهة عدو مشترك وبالتالي إلى اتباع سياسة دفاعية متماثلة .

وهكذا تمت وحدة الظروف السياسية ، ووحدة الهدف ، ووحدة التكتيك الاقتصادى والعسكرى بصورة واقعية ، قبل أن تعلن الوحدة بصورة رسمية .

وفى نوفمبر سنة ١٩٥٧ اتخذ البرلمان السورى أثناء زيارة الوفد البرلمانى المصرى قراراً يقضى بمطالبة حكومتى مصر وسوريا بالعمل على إنشاء اتحاد فيدرالى بينهما وفى يناير سنة ١٩٥٨ تم الاتفاق فى القاهرة على إنشاء دولة موحدة ، وقد انتخب الرئيس جمال عبد الناصر لرياستها على أن يكون للدولة علم واحد وحقوق للمواطنين جميعاً متساوية فى الواجبات والالتزامات .

وقد قوبل قيام هذه الدولة بحماس عظيم فى الشرق العربى ، لأنها شجعت حركة الوحدة العربية حتى أن المملكة اليمنية التى قاومت الاستعمار بكل شدة طلبت الانضمام إلى هذه الدولة وانتهاج سياستها الخارجية على أساس مبادئ باندونج .

ويؤكد المراقبون السياسيون فى مختلف أنحاء العالم أن العالم العربى كان يعلّق الأمل على قيام الجمهورية العربية المتحدة باعتبارها المركز الذى تتجمع حوله الوحدة العربية .

ولم يكن الطريق أمام هذه الجمهورية مزركشا بالورود إذ كان عليها أن تزيل أولا آثار الاستعمار السيئة ، وأن تنهض بالزراعة والصناعة ، وترفع مستوى المعيشة ، وكلها أمور تنطوى على صعاب جمة .

ولا شك أن قيام الجمهورية العربية المتحدة كان خطوة تاريخية مهمة نحو الوحدة العربية الشاملة ، لاسيما وأن هدف هذه الجمهورية يتجاوب مع مشاعر العرب ويتفاعل مع آمانيهم مما يعجل بتحقيق الوحدة بينهم .

وستحقق حتماً تلك الأمنية القومية لو أن حكام العرب جميعاً تجاوبوا مع شعوبهم فى هدفهم القومى ، وتمشوا مع رغبتهم فى التكتل فى وطن قومى واحد كانت الجمهورية العربية المتحدة النواة الأولى له .

إن نظرة فاحصة على العالم العربى اليوم من الخليج إلى المحيط ، توضح أن هناك خلاف لا حدود له . . هناك مشكلة العراق مع دول الخليج وهناك مشكلة اليمن ومشكلة لبنان ومشكلة السودان وغيرها . . ويتردد الحديث اليوم عن الأمن العربى ، بينما يزداد التفكك والانقسام . إن إعداد القوى فى كل دولة عربية إعداد متفرقة ، ورغم سعينا لسلام عادل مع إسرائيل إلا أنه يجب أن ننظر دائماً إلى المستقبل ، ونقدر الموقف تقديراً شاملاً ، لأن إسرائيل لن تسمح للعالم العربى بوحدته تهددها من أى نوع ، فالوحدة والقوة هى دعامه مواجهة الخطر القريب الذى لا سبيل للتغلب عليه إلا بالوحدة العربية الشاملة .

## اثر قيام الجمهورية العربية على المجهود الحربى للاقليمين الشمالى والجنوبى

### ١- الناحية الإستراتيجية :

يزعم اعداء الوحدة العربية أنه لا يمكن لأحد البلدين أن يدافع عن الآخر ولا يعللون أسباب ذلك ولكن الوحدة قد غيرت الموقف العسكرى واصبح يتجه إلى الاستقرار وقد ألغيت وحدة الجيشين كجزء من وحدة البلدين على إمكانية استخدام جيش إسرائيل فى أى عمل عدوانى ضد البلاد العربية كما ان الموقف الدولى اصبح يحول دون استخدام تركيا ، فقد أصبحت وحدة سوريا ومصر تمنع استخدام إسرائيل . ولقد تدعّمت القوة العسكرية لكلا الإقليمين ، وسدت ثغرات الدفاع عن الكيان العربى كله ، وأمكن الوقوف أمام المؤامرات الاستعمارية والأطماع التوسعية سواء للاستعمار أو أعوانه ، وكونت كل من مصر وسوريا جناحاً للآخرى خاصة أن موقع سوريا دقيق وحساس وبالغ الخطورة ، فتركيا من الشمال وإسرائيل من الجنوب ، ولهذا حاول الاستعمار أن يبعد مصر عن سوريا بكل الوسائل .

### ٢- الجيش الموحد :

مازالت مشاكل الشرق الأوسط تحظى باهتمام ساسة العالم وتنافس مختلف الدول الشرقية والغربية وما لا شك فيه أن التنافس الشديد على هذه البقعة من العالم له نتائج بعيدة المدى على دول العالم عامة وعلى شعوب المنطقة خاصة ولقد فرض الغرب على دول المنطقة الاشتراك معه فى أحلاف دفاعية رفضها البعض وقبلها البعض الآخر كما أن الغرب زرع إسرائيل فى قلب الأمة العربية لتكون رأس حربة للاستعمار الغربى فى منطقة الشرق العربى ، تهدد كيانه وتصرفه عن التقدم الاجتماعى ، وتجعله يتوجه إلى التسلّح للدفاع عن كيانه ضد الصهيونية والأطماع الاستعمارية الأخرى من أعوان الاستعمار فى الدول المحيطة . ولكن مولد الجمهورية الجديدة استطاع عزل الاستعمار عسكرياً بإحاطة إسرائيل من أكثر من جانب باعتبارها القاعدة العسكرية التى مارس منها الاستعمار عدوانه على مصر وسوريا أكثر من مرة . كما أن إمكانيات الدولة الجديدة امتدت إلى حدود تركيا التى كانت قاعدة لحشد

القوات الاستعمارية التي قامت بتهديد سوريا بالغزو فى خريف ١٩٥٧ . وقد حقق وضع الدولة الجديدة ميزة عسكرية مهمة لكل من مصر وسوريا ؛ إذ صار الجيش الموحد لهما أكبر الجيوش الإقليمية فى الشرق الأوسط ، بل وفى القارة الأفريقية كلها بما يتاح له من إمكانيات التجنيد من مجموع سكان الدولة الجديدة الذى يزيد على ٢٧ مليون ، بجانب توفر القواعد الصالحة للتدريب على العمليات البرية المختلفة مثل الصحارى الواسعة ( الصحراء الغربية ومنطقة سيناء ) والمناطق الزراعية فى الدلتا والمناطق الجبلية فى منطقة الاقليم السورى . أما من ناحية العمليات البحرية والجوية فان اتساع رقعة الأرض أتاح لها إنشاء قواعد جوية وبحرية جديدة متفرقة تكفل سلامة الحشد للقوات وأمنها ، كما أن سياسة تكديس المعدات والتموينات فى مناطق متعددة تضع عن القوات مشاكل التعرض لنقص الاحتياجات أو قطعها أو تدميرها .

### ٣- أثر توحيد نظم التسليح والتدريب :

إن أهمية توحيد نظم التسليح والتدريب للقوات المسلحة فى شطرى الجمهورية سهّل استخدام القوات بكفاءة ومرونة أكثر عما كان عليه الوضع قبل اندماج الجيشين . كما يمكن للقوات المسلحة الوقوف أمام الخطر الإسرائيلى والتهديدات الإسرائيلية التى يستخدمها الاستعمار للضغط على جمهوريتنا الحديثة وقد تمكنت قواتنا المسلحة بفضل عزمها وسرعة تصرفها من وقف عملية التوسع التى كان فى نية الصهيونيين القيام بها فى منطقة الحولة ، وكان هذا العدوان الإسرائيلى لتجربة الجمهورية العربية المتحدة ، ومحاولة معرفة مقدرتها على الرد على مثل ذلك العدوان وبأية سرعة وبأية قوة .

ولقد كانت هذه المسألة اخطر كثيرا مما صورته الصحافة العالمية والدوائر الدبلوماسية ، لأن هذه المغامرة الصهيونية كانت مقدمة لعملية حربية كبيرة ، ولولا أن هذه المحاولة قوبلت بالحزم منذ الدقيقة الأولى لما كانت توقفت .

### ٤- مشاكل الحدود :

وهناك فى أقصى الشمال برزت مشكلة أخرى عكّرت صفو العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وتركيا وذلك لكثرة مشاكل الرعاة عبر الحدود ، إذ إن معظم سكان مناطق الحدود المشتركة يعيشون على الرعى ، وكثيراً ما يجتازون الحدود مع ماشيتهم مما يدفع

الطرف الآخر إلى الاعتداء عليهم فيرد الطرف الثاني وهي اشتباكات تتكرر كثيراً ، كما أن حوادث التهريب وخاصة الدخان والمخدرات والعملة ، وهي حوادث تسبب اشتباكات بين المهربين وحراس الحدود ، وتثير المشاكل بين البلدين وتؤثر على المجهود الحربي للدولة الجديدة ، وتحتّم رسم خطوط الإستراتيجية الحربية على أساس قوات وقواعد عسكرية بالقرب من الحدود الشمالية لمجابهة احتمالات التعرض للأعمال الاستعمارية العدوانية تجاه تركيا ، سيما وأن لواء الإسكندرونة السوري الأصل - والذي كان جزءاً من ولاية حلب في العهد العثماني وحرره العرب في الحرب العالمية الأولى - يقع في الطرف الشمالي الغربي من سوريا وأنشأت به تركيا قواعد جوية وبرية وبحرية ، وله مميزات إستراتيجية مهمة ، فهو الميناء الطبيعي لسوريا منذ القدم ، خاصة لمنطقة حلب وشمال سوريا الغنية بحاصلاتها الزراعية والاقتصادية ويشكل هذا اللواء خطراً كبيراً على منطقة حلب لأنها تقع في بروز داخل الأراضي السورية ، وتشرف على طرق المواصلات إليها ، هذا بالإضافة إلى غنى أراضيها بالمعادن ، خاصة الكروم والبتروك الذي الأثر الكبير على المجهود العربي .

#### ٥- المواقع الإستراتيجية:

تسيطر الجمهورية العربية المتحدة على المواقع والنقط الإستراتيجية التالية :

أ - أنابيب البترول .

ب - قناة السويس .

ج - منطقة خليج العقبة .

وإذا فقد الغرب سيطرته على الخليج العربي فسيفقد كل مصالحه الإستراتيجية والإقتصادية في المنطقة .

وهذه المزايا الإستراتيجية تعطينا قوة مساومة مع الغرب ، وهو العدو التقليدي في وقت السلم ( سيطرتنا على قناة السويس منذ سنة ١٩٥٦ ) .

ولذا كان لقيام الجمهورية العربية المتحدة تأثير كبير في إستراتيجية الغرب ، وفي المجهود الحربي للدول الكبرى عامة ولدول منطقة الشرق الأوسط خاصة .

## ٦- السيطرة على اقتصاديات الشرق الأوسط :

كلنا يعلم أهمية الشرق الأوسط للمعسكر الغربى من الناحية الاقتصادية ، فالغرب كان فى كل وقت - ولا سيما فسى زمن الحرب - يسخر اقتصاديات الشرق الأوسط فى أغراضه الحربية ..

فقطنه وقمحه وجميع موارده الغذائية وفوق ذلك بترول له كانت كلها تحت تصرفه . ولبتترول الشرق الأوسط أهمية خاصة للغرب ، وكلنا يعلم أن احتكاره كان سبباً من أهم أسباب تنافس دول الغرب على إخضاع هذا الشرق لنفوذه ....

فبتترول العراق كان من أهم عوامل مقاومة إنجلترا لحركات شعبه الاستقلالية ، بل لقد كان منح احتكار استغلال هذا البترول للشركات الانجليزية عام ١٩٢٢ شرطاً أساسياً لموافقة إنجلترا على إصدار الدستور العراقى ، كذلك تمكنت إنجلترا بوسائلها المتلوية من احتكار بترول إيران .

وما كاد الكشف يثبت وجود حقول بترول غنية بالملكة العربية السعودية ، حتى سارعت أمريكا إلى الحصول على احتكاره ، وكذلك فى دول الخليج العربى وإماراته . والواقع أن موارد البترول فى الشرق الأوسط أصبحت كلها فى يد شركات إنجليزية وأمريكية ، تستخدمها فى مد حاجات الدول المختلفة ولاسيما دول غرب أوروبا التى يتألف منها حلف الأطلسى .

وينقل البترول إلى هذه الدول إما عن طريق ناقلات البترول عبر قناة السويس ، وإما عن طريق أنابيب البترول الممتدة فى أراضي دول المنطقة .

ولما كان قيام الجمهورية العربية المتحدة فى منطقة الشرق الأدنى قد أدى إلى تحرر هذه المنطقة من النفوذ الاجنبى الغربى ( إعلان الجمهورية العراقية فى ١٤ يوليو سنة ١٩٥٨ ) فإن اقتصاديات هذه المنطقة وأولها ذلك الذهب الأسود الذى يكمن فى أراضيها سيخضع استغلاله للسياسة التى تضعها دول هذه المنطقة ، وهذه السياسة ستختلف بطبيعة الحال عن السياسة الدخيلة التى يميلها نفوذ الغرب لصالحه ، إذ ستكون سياسة منبثقة من إرادة المنطقة طبقاً لمصلحتها هى وليس لمصالح أجنبية .



وقد ترتب على هذا الوضع مايتأتى :

أ - سيطرة القومية العربية على وسائل نقل بترول الشرق الأوسط جميعه إلى المعسكر الغربى سواء عن طريق ناقلات البترول أو أنابيب البترول ، ولهذا أثر إستراتيجى خطير على إستراتيجية واقتصاديات الدول الغربية . كما أن استخدام طريق رأس الرجاء الصالح سيحمل الدول الغربية مجهوداً كبيراً ويعتبر مضيعة للوقت ، كما ان تكاليفه باهظة وكلنا يعلم ما كانت عليه الحال أثناء العدوان الثلاثى على مصر ( سد قناة السويس وأثره ) .

ب - إخضاع استغلال اقتصاديات هذه المنطقة وعلى رأسها البترول للشروط التى تفرضها مصالح دولها الاقتصادية ، والا كان لها حق تأمين شركات البترول لتوافر شروط التأمين فيها ، إذ لا جدال فى أن البترول من موارد الثروة الطبيعية للدولة التى لها أكبر الأثر على مصالح الجماعة ، وتتوافر بذلك أسباب التأمين المتفق عليها لدى جميع الدول . سواء فى ذلك الأسباب السياسية أو الأسباب الاقتصادية .

جـ- إن الأحداث التى أعقبت الغزو الثلاثى للغادر على مصر أثبتت أن حياة دول غرب أوروبا الاقتصادية تعتمد اعتماداً كبيراً على بترول الشرق الأوسط . وأنه إذا تعطل نقل بترول هذه المنطقة إلى الدول المذكورة فإن إنتاجها الاقتصادى يتأثر تأثيراً كبيراً إذ ستضطّر دول هذه المنطقة إلى استيراد البترول من أمريكا . وهذا يزيد من سعره بما لا يقل عن ١٠ ٪ .

فإذا ما عرفنا أن حالة الحرب تستلزم توافر كميات هائلة من البترول لتحركات معدات القتال الحديثة من سفن حربية وسيارات ودبابات وما شاكلها ، فوق حاجات الإنتاج الاقتصادى ، وإذا عرفنا أن أمريكا سوف لا تستطيع مد أوروبا بطلباتها الكاملة من البترول لحاجتها بدورها إلى المزيد منه للاستمرار فى الحرب من جهة ولتعرض نقله عبر المحيط الأطلنطى الشاسع الأرجاء لغواصات العدو ، من جهة أخرى نقول إذا عرفنا كل ذلك أمحتنا أن نتصور الأثر الذى يترتب على حرمان الغرب من تسخير موارد الشرق الأوسط الاقتصادية ، ولاسيما البترول فى أغراضه الحربية والاقتصادية ، وهذا يجعل ميزان القوى يكف عن الميل للغرب .

obeikandi.com

## الفصل الرابع

### ثورة اليمن ١٩٦٢

#### وآثارها على إعداد القوى العربية عامة والمصرية خاصة

فى صباح يوم ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ أذاعت صنعاء أن العميد عبد الله السلال قاد انقلاباً عسكرياً ضد الأمير البدر إمام اليمن الجديد - واستولى الجيش اليمنى على السلطة بعد معركة مسلحة ، قيل إن الإمام البدر قد قتل فيها . .

وقد اعترفت مصر بالنظام الجمهورى فى اليمن . . وقرر الرئيس عبد الناصر التعرف على الموقف فى اليمن على الطبيعة فأرسل السيد أنور السادات ومعه السيد كمال رفعت أعضاء مجلس قيادة الثورة لاستطلاع الموقف ، ومعهما وفد من ضباط العمليات المصرية ، ولما عاد السيد أنور السادات من صنعاء بعد ٣٦ ساعة كان تحمسه للتدخل المصرى فى اليمن واضحاً ، فقد اقترح إرسال سرب من الطائرات المصرية إلى اليمن مؤكداً أنه وحده كفيل بإجبار القبائل اليمنية على التجمهر !!

وكانت هذه الفكرة بداية للتدخل الإجبارى الجوى والبرى والبحرى بالرجال والعتاد والسلاح والمال والذهب والفضة وكل شئ .

وكان الأمير الحسن عم الإمام محمد البدر قد عاد إلى السعودية ، واتخذ من نجران قاعدة لامتداد القبائل اليمنية بالذهب والريالات اليمنية الفضية والسلاح والذخائر والمعدات والألغام للوقوف مع الملكية ضد الثورة اليمنية ، وكان للذهب يريقه الخاص فى جذب النفوس إلى تحقيق ما تريده اليد التى تعطى !! ومع بداية الثورة اليمنية لمع بريق الذهب مع قبائل الشمال أولاً فهاجمت صعدة عاصمة الشمال وخشى السلال أن تسقط تلك البلدة فى يد الملكيين ، فطلب من مصر المعونة العاجلة واستجابت مصر وجاءت القوات تحملها

الطائرات وسفن الأسطول المصري الحربى والتجارى إلى صنعاء والحديدة فى سباق مع الزمن لدعم الثورة اليمنية ، وتسابق الجميع ضباطاً وجنوداً ومدنيون للخدمة فى اليمن .

وكان القتال فى اليمن ضد القبائل التى لم تتجمع ، يحرك قواتنا المصرية إلى حيث ترغب هذه القبيلة أو تلك على التجمع وإعلان الولاء بقوة السلاح أو بقوة الريال الفضى أو بقوة الذهب ، أو قد تصمد هذه القبيلة ضد هذا التيار الجديد لأن ذهب الأمير الحسن ربما يكون أكثر لمعانا وأسلحته أشد فتكاً .

وحاربت قواتنا فى اليمن أصنافاً كثيرة من البشر والمرزقة من كل مكان . . . وكان المقاتلون المصريون لا يعرفون العدو من الصديق هل هذا جمهورى أم ملكى ؟ الله أعلم .

وكان الخطاىء عادة تمثل هجوماً جراحاً من البشر على منطقة قبيلة أخرى تلتهم خيراتها وتنهب ما تجده أمامها وتستحيى النساء وتقتل الأبرياء ، وترتكها بعد فترة من ٢٤ ساعة إلى ٤٨ أو أكثر حسب خيراتها خاوية جرداء ذليلة .

وكان القات الغذاء والعشاء هو طعام كل اليمنيين يخزنونه فى أفواههم يعضغونه على مهل فيفقدون القدرة على الحركة أو الكلام وبالطبع القتال ، إذ ترتضى عضلاتهم وتخور قواهم رجالاً أو نساءً أو أطفالاً . . . عسكريين ومدنيين قادة وجنوداً وحراس !!

ولما وصل الرئيس جمال عبد الناصر إلى اليمن فى ٢٣ أبريل ١٩٦٤ تحولت صنعاء ، خاصة مبنى القيادة العربية بالطرف الشمالى إلى قبلة يتوجه إليها كل قبائل اليمن لمشاهدة عبد الناصر ، ولو من بُعد ، وعندما طار عبد الناصر إلى تعز فى الجنوب هرع إليها أكثر من نصف سكان اليمن الجنوبى مع قبائل منطقة تعز وجوارها ، وسجل التاريخ نتائج هذه الزيارة وأثرها الكبير فى استقرار الثورة اليمنية داخلياً وإقليمياً ودولياً . . . وقد أبلغت إنجلترا هيئة الأمم المتحدة أن خطب الرئيس عبد الناصر فى اليمن تسبب عدم إمكان الوصول إلى حل فى موضوعات اليمن الجنوبى وباقى الولايات العربية المتاخمة !! ورغم هذا فقد نجحت سياسة عبد الناصر فى أن يجعل الاستعمار البريطانى يحمل عصاه ويرحل عن الجنوب اليمنى إلى غير عودة . .

وهكذا وقف جمال عبد الناصر إلى جانب اليمن منذ البداية كما وقف بجانب الجزائر فى ثورتها ، وفتحت مصر أبوابها للشوار اليمنيين المطرودين ، بالإضافة إلى عدد كبير من

اللاجئين . وكان الضباط اليمنيون يتعلمون فى الكليات العسكرية المصرية ، وكان يتم تدريب لواءات يمنية كاملة فى مصر . وقد سارت معارك السلاح فى اليمن - جنباً إلى جنب - مع معارك التوعية ومحاولة إشعار المواطن اليمنى بمدى التخلف الذى يعيش فيه . والسعى إلى نقله إلى ميدان الكفاح فى سبيل حياة أفضل لتغيير تلك الجماهير من المجتمع العربى ، ولذا فقد قامت القوات المصرية فى اليمن بتنفيذ المهام المكلفة بها لمساعدة ثورة اليمن عسكرياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ومعنوياً . . . وهكذا نحث المواطن المصرى فى ان يتحمل أمانة ربه ، وأن يضحي وفاءً للرسالة الإنسانية والتقدم والسلام . . . وسوف يثبت التاريخ ان دور القوات المسلحة المصرية فى اليمن كان بداية للمرحلة الحاسمة فى معارك الحرية ضد الاستعمار ومعارك التقدم ضد الرجعية ، ومحاولات إعداد القوى الذاتية ورباط الخيل لإرهاب عدو الله وعدو الناس والتنمية والحرية .

أكبر مكسب لمصر من مساندتها لثورة اليمن أنها نجحت فى إخراج شعبه إلى نور الحياة ونور الحركة ونور القوة ونور التقدم . ومن يزور اليمن اليوم بعد أكثر من ثلاثين عاماً يلمس بنفسه ما أحرزه اليمن من تقدم ونهضة فى كل الفنون ، فقد أصبح قوة يعتمد عليها ويهاب الأعداء جانبها .

قاتلت القوات المصرية المسلحة على مسرح عمليات اليمن تحت ظروف لم يسبق لها مثيل بالنسبة لأسلوب تدريبها فى الوطن وأهمها الحرب الجبلية ، وأسلوب قتال العصابات والكمائن الجبلية ، كما كان التسليح لا يناسب هذا النوع من القتال . وقد استفادت القوات من عمل ابتكارات وتطوير للأسلحة والمعدات والمركبات ، وكذا تعديل أنواع من الذخائر ، واكتسبت خبرة فى استخدام الدواب بأنواعها فى النقل بالمناطق الوعرة والجبال . وحتى رجال المهمات تمكنوا من تعديل وابتكار ملابس ومهمات معينة ، تعاون الجندى ضد هذه الصعاب حيث الحاجة شديدة إلى الصبر وقوة الاحتمال والصمود وقد ساعدت طبيعة الأرض واختلاف الأجواء على الاهتمام باللياقة البدنية للفرد المقاتل ، أجبرته الظروف على تحسين هذه اللياقة .

## شهداء فى أرض البطولة والامجاد:

وهكذا تورطت مصر فى اليمن وبدأت فى إنشاء جسر جوى ضخيم عبر آلاف الكيلو مترات ، لنقل الرجال والعتاد والأسلحة والذخائر والمهمات والتعينات والذهب إلى أرض اليمن ، التى ابتلعت خيرة وحدات القوات المسلحة المصرية ، وأهلكت أفرادها ومعداتها وأسلحتها وطائراتها وسفنها واستنفدت أنفاسها وأبلت عقائدها القتالية وحولتها إلى عقيدة مادية ، أسميتها عقيدة الريال لشدة تلهف الرجال على الخدمة فى اليمن لفترة بالواسطة لإصلاح الأحوال . وبدأت عمليات قطع الطرق على قواتنا خاصة القوات الإدارية التى كانت تتحرك على الطرق والمدقات لنقل الإمدادات للوحدات المقاتلة فى جميع أنحاء اليمن . وكانت هذه القوات تتعرض للنهب والسلب بعد قيام العناصر المعادية بضرب عجلات السيارات برصاص القناصة ، ثم مهاجمة القافلة برجال كالجراد . . .

ورغم أن القوات الإدارية تتحرك بحراسة من بعض الفصائل المصرية ، إلا أنها لم تكن كافية للدفاع عن القافلة لكثرة القوات الإدارية وكثرة التحركات ، فكان لزاما على القيادة تخصيص قوات أكبر وأقدر على فتح الطريق للإمدادات والسيطرة على الطرق المهمة لاستمرار الإمدادات والتحركات الضرورية .

وقد ارتوت أرض اليمن سهولها وجبالها بدماء الشهداء من أبناء مصر الأوفياء ، ومازلوا هناك فى كل مكان فى اليمن وأرواحهم عند الله أحياء يرزقون وكانت مظلة الإيمان ترفرف على المقاتلين المؤمنين بالله واليوم الآخر ، والذين عاهدوا الله بصدق وإخلاص على القتال الحق واتباع أدب الحرب وسلوك المقاتل القوى الأمين ، فمنهم من قضى نحبه هناك على أرض اليمن ، ومنهم من قضى نحبه فى موقع آخر ، ومنهم من ينتظر دوره فلا تدرى نفس ماذا تكسب غداً ولا تدرى نفس بأى أرض تموت . .

وقصص هؤلاء الرجال كثيرة ، وسأختار بعضاً منها ، أقصه على القارى ليعلم يعلم اليقين أن الله دائما ينصر المؤمنين المخلصين ويظهرهم بمظلة الرحمة والحفظ والصبر ، طالما أنهم يسرون فى طريق الله .

طريق طهارة النفس والعقل والقلب واليد واللسان والجوارح

طريق الرحمة للنفس والغير

طريق اليقين بقدرة الله سبحانه وتعالى

طريق القرب من الله

## يد الله فوق أيديهم :

المقاتل ع. م. خ كلف بقيادة عملية فتح طريق صنعاء - جيحانة شرقاً في رمضان ، وأختار رجاله ليشاركوه في مهمته ، وكان حذراً في تحركاته خشية الألغام التي كان العدو يغرسها في الطرقات والمدقات ، واختار التحرك في مدقات غير مطروقة من قبل من القوات المصرية ودفع أمامه دبابة ت ٥٤ روسية الصنع ، ذات أذرع طويلة وجنازير لدق الأرض أمامها لتفجير الألغام ، ثم دبابتين خلفهما ، ثم ركب هو ومعه السائق وحرسه الخاص عربية مدرعة وترتيبها الرابعة بعد الثلاث دبابات الأولى ويشاء الله سبحانه وتعالى أن تمر الدبابة الدقاقة للألغام وخلفها دبابتين وعندما مرت عربية القائد المدرعة خلفها انفجر تحتها لغمين مغروسين في المدق في الجانب الأيسر ، فدمرت الألغام النصف الأيسر الأمامي للعربة المدرعة ونجا القائد والسائق ومن معه رغم تدمير عربته المدرعة ، فسجد لله شكراً وواصل التقدم في الدبابة الدقاقة الأولى إلى هدفه وحقق الهدف ، وتم تأمين الطريق تماماً بعد غروب الشمس بدقائق وتناول إفطاره من بعض حبات الزبيب وشربة ماء هنية .

ولما عاد هذا القائد إلى قيادته استدعته القيادة في مهمة مماثلة ، حيث تم قطع طريق صنعاء - رايدة إلى الشمال واستعجلته القيادة العامة لتنفيذ المهمة ، ووضعت تحت قيادته قواتاً جديدة ، وتحرك القائد لصلاة المغرب بجوار عربته المدرعة ، وبعد أن فرغ من الصلاة وقبل تناول وجبة الإفطار الميدانية فوجئ الرجل بشخص يعرض عليه خدماته قائلاً « أنا الرائد حمود اليمنى » ولكن منظره لم يكن كضابط في جيش اليمنى ، إذ كان يلبس جلباباً وجاكت ، ويعلق على كتفه بندقية سريعة الطلقات ، وعلى صدره الخنجر اليمني التقليدي المعروف . . .

إرتاب القائد في هذا الشخص ولكنه وهو مازال يفترش الأرض للصلاة شعر بأن هذا الرجل قد يكون ملاكاً أرسله الله في مغرب رمضان ، ليكون مرشداً له في هذه العملية الجديدة على أرض لم يسر فيها من قبل . وعرض الرجل على القائد المعاونة في مهاجمة إحدى القرى المختبئ بها العدو ، على أن يعطيه القائد فصيلة من الجنود يرافقها في الهجوم . ووافق القائد وتم تنفيذ العملية بمهارة وسرعة ، أجبرت العدو في القرية على التسليم وتم تأمين القرية واستراح القائد لهذه النتيجة ، وأخذ معه هذا الرجل في تحركه التالي لتنفيذ المهمة وركب الرجل على دبابة القائد من الجانب الخارجى ، وسارت الدبابة في مهمتها وخلفها باقى القوة وكتب الله لهذه القوة تأمين المنطقة التالية ، وفتح طريق رايدة -

صنعاء في ليلة العيد الصغير ، وكان نداء النشيد الإلهي بالعيد فاتحة خير وفي أول أيام العيد ، وكان يوم الجمعة ، أدى القائد صلاة الجمعة في مسجد قلعة زيفان وأم المصلين ، وخطب فيهم خطبة الجمعة لأول مرة في حياته ، وشاهد فيها أهل هذه القرية ومن حولها من المصلين يذرفون دموع التوبة وطلب العفو والمغفرة من القائد بعد الله ، وهكذا اعطت مظلة الإيمان هذا القائد ورجاله ظلال نصر الله للمؤمنين والحمد لله رب العالمين .



## ملحق ( أ )

### رجل أحبته قبائل اليمن :

مقاتل آخر من نوع فريد لبس ملابس اليمنيين وتعلم لهجتهم وعاداتهم وطبائعهم في أيام قلائل ، حتى القات كان يمثل التخزين مثلهم ولكن بحذر . وكان يأكل معهم طعامهم الدسم ويمسح بالسمن ذقنه ويديه . في بعض الأحيان قدميه . . . تراه دائماً باسم الوجه متفائل لماع ذكي كريم الخلق عفيف النفس ، راض بما قسمه الله له ، انه من صعيد مصر من جزيرة شندويل ، متزوج ولم ينجب ، شارك في القوات المصرية باليمن منذ اكتوبر ١٩٦٢ حتى عودة القوات نهائياً من اليمن في ١٩٦٧ ، وكان يشغل منصب مدير شئون القبائل في القيادة العربية باليمن . ووثق فيه اليمنيون سواءً ممن جمهر أو مازال ضد الثورة حتى الغادر ملك قبائل اليمن الشرقية وزعيم قبيلة خولان التي أعلنت عداها للثورة والسلال جهازاً نهائياً كان يحبه ، وكثيراً ما التقى الرجلان معاً في مخبأ الغادر في العرقوب وفي كهوف جبال خولان ، وسمح الغادر للمصورين بالتقاط صورة معه ومع اللواء عثمان نصار واللواء المسيرى . . . إنه العميد الركن محمد محمود قاسم .

وبالطبع كل ذى نعمة محسود . . وله أعداء وأذكر إنه فى مهمة مع مشايخ الجوف في بلدة المطمة وبعد تناول الغذاء مع المشايخ ، وكان يجلس بجوار شباك صغير بشرفة دار أحد المشايخ وإذا بطلقة رصاص تدخل فى فمه أثناء تناوئه وتخرج من أذنه فخر على الأرض تغمر جسده الدماء ، وتم نقله بسرعة إلى خيمة بجوار خيمة قائد القطاع وصار إسعافه بسرعة بواسطة طبيب القوة هناك ، واستلزم الأمر عملية جراحية دقيقة قام بها هذا الطبيب الجراح بمعدات بسيطة طلبت بسرعة باللاسلكى من القيادة العربية فى صنعاء ، وأسقطت جواً بواسطة إحدى الطائرات الحربية المصرية للسرعة ، إذ استحال نقله إلى مستشفى صنعاء ، واستمرت العملية حتى فجر اليوم التالى ولجحت والحمد لله ، ثم نقل جواً بعدها إلى القاهرة للعلاج وعاش فترة ، ثم لحق بالرفيق الأعلى بعد فترة من الزمن . . يرحمه الله .



العميد الركن محمد محمود قاسم ، أو الشيخ قاسم اليمنى بملابس اليمن

٦ نوفمبر سنة ١٩٦٣

### رجلان تحابا في الله واستشهدا معا :

المقدم الطيار عز الدين ناصر قائد طائرة نقل اليوشن روسية الصنع ، كُلف بمهمة نقل معدات إلى مطار صنعاء ، ثم العودة إلى مطار القاهرة ، ولكنه بمجرد أن وصل إلى اليمن طلب من قائد القوات الجوية باليمن التصديق له بالاستمرار مع القوات المقاتلة باليمن ، وكان عز الدين ناصر يتحدى الصعاب ، ويحرص على اختيار المهام الصعبة . ولقد طرت معه عدة مرات من مطار صنعاء إلى صعدة وإلى الحديدة وإلى تعز وإلى مأرب وغيرها ، وكنت أعجب به كمواطن مصري طيب القلب باسم الوجه ، وكطيار مصري شجاع وجريء ، عاقل ، متزن وصبور وكفاء . . تعرضت طائرته عدة مرات لحوادث طلاقات مباشرة على المحرك ، ورغم صعوبة الموقف وتعذر الرؤيا فقد تمكن من الهبوط في مطار

صنعاء الجوى بسلام والحمد لله . ومرة أخرى احترقت إحدى الطلقات المضادة للطائرات خزان البنزين في طائراته ، ورأى أن البنزين يسيل بغزارة وكان احتمال احتراق الطائرة كبيراً ، ولكنه كرجل مؤمن صالح وطيّار كفء فقد اعتمد على حفظ الله له ولطائره ولمن معه من الركاب . وبقدرة القائد المحنك تمكن من الهبوط بسلام رغم عدم وجود قطرة وقود واحدة في الطائرة ولم تحترق والحمد لله ، ولن ينس التاريخ أن عز الدين ناصر هو أول طيار مصري يطير في سماء اليمن ليلاً ، وكانت الطائرة غير مجهزة للطيران الليلي ، ولكن المهمة الصعبة كانت تنتظره ولا بد من الاقلاع ليلاً في سماء اليمن ، وأتم المهمة والكل يرفع أكفاه للسماء ، قائلاً « احمه يارب » ، وعاد إلى أرض المطار قبل بزوغ الفجر بسلامه الله ، وأصدر المشير عبد الحكيم عامر قراراً بترقية عز الدين ناصر ترقية استثنائية إلى رتبة العقيد طيار . . .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ \* مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ \* وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ \* وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ \* وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ صدق الله العظيم .

[سورة الفلق ١، ٢، ٣، ٤، ٥]

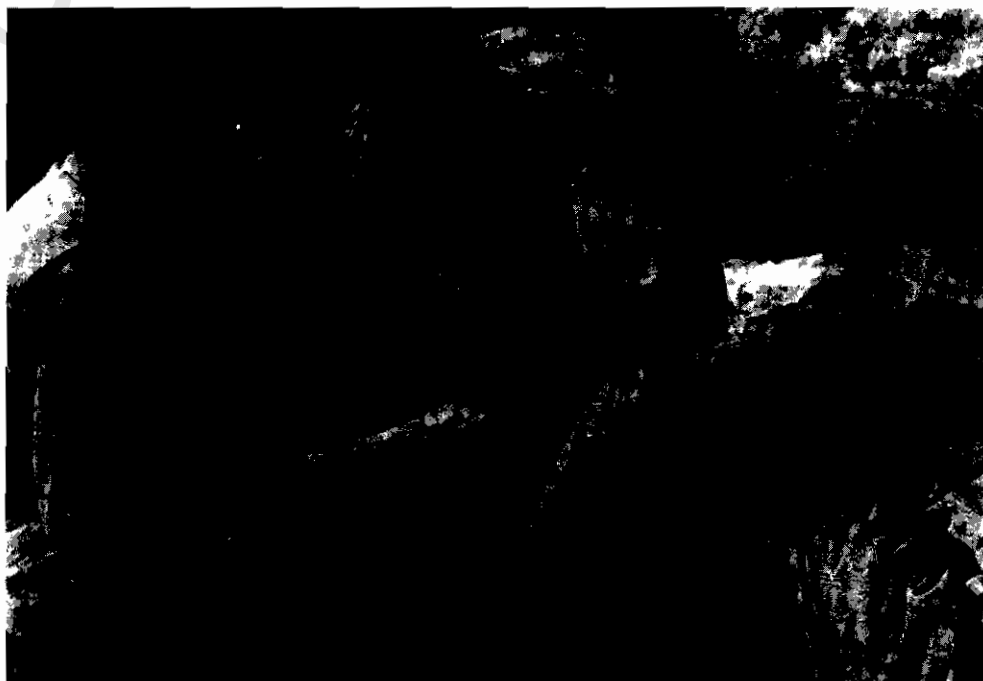
فلم يهنا كثيراً برتبة العقيد ، ونحن نعلم ان كل ذي نعمة محسود وكانت النهاية في طريقه بطائره الاليوشن من مطار صنعاء ، في أول ضوء يوم ٣٠ مارس ١٩٦٣ متجهاً إلى الحديدة عن طريق مطار صعدة شمالاً لتوصيل إمدادات إلى قواتنا في صعدة ، وركب معه العقيد محمود عبد الحميد التلت ليعود إلى منطقة عمله في الحديدة ، وقد كان العقيد التلت شاباً تقياً ورعاً مؤمناً ، حارب في الحرب العالمية الثانية في صفوف القوات المصرية التي تخصصت لآعمال التأمين والحراسة ، وقاتل في فلسطين كقائد فصيلة مشاة ، واقتحم بفصيلته دشم العدو الخراسانية في مستعمرة ديرسنيد في عام ١٩٤٨ ، واستولى عليها وحارب في أم قطف في سيناء أثناء العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ ، وكان ضمن أفراد الكتيبة التي أوقفت هجمات اليهود على هذا الموقع ، وفشل الهجوم في المرات الثلاث إلى أن صدرت لهم الأوامر بالانسحاب إلى الغرب ، وتعذب وتحمل كثيراً أثناء انسحابه مع اخوانه إلى الدلتا ، ورأى الله وقدرته واستظل بمظلة الإيمان طول هذا الطريق الوعر الطويل ، وعاد إلى داره بسلام وشق طريقة بقوة الإيمان ونور الحق في قياداته التي تولاه في القوات المسلحة ، إلى أن اختير قائدا لقاعدة الحديدة في اليمن وحضر إلى صنعاء مساء

ليلة ٢٩ / ٣٠ مارس ١٩٦٣ ، وبات معى وبجوار فراشى وأدى صلاة الفجر معى جماعة وودعنى وقبلته ، طالباً منه السفر إلى الحديدة بالطائرة الثانية المتجهة مباشرة ، ولكنه قال لى « افضل الركوب مع العميد عز الدين ناصر فهو صديق حميم وطيار كفء وأحبه » وذهب ولم يعد . .

وروى لى الجندى الوحيد الذى نجا من الطائرة فى سماء اليمن فى منطقة القفلة - ما بين رايدة وصعدة شمالاً - قصة اندلاع النيران فى محرك الطائرة وقصته وهو يلبس مظلة الأمان ويهبط بها من الطائرة ، وتعلق به أحد زملائه وقفزا معا . ولما فتحت المظلة انزلق الجندى الآخر إلى الأرض ، أما هو فقد هبط بسلام إلى الأرض ورأى الطائرة تنفجر فى السماء ، ومازال بها العميد طيار عز الدين ناصر والعقيد محمود عبد الحميد التلت ومساعد الطيار وآخرين ، ممن أصبحوا فى عداد الشهداء الأبرياء ، رحمهم الله جميعا وأظننا بمظلة الإيمان .



المشير عامر والمشير السلال والسيد السادات



لواء / المسيرى - لواء / عثمان نصار - عميد / محمد محمود قاسم فى لقاء مع الغادر فى  
عام ١٩٦٣

## ملحق ( ب )

### رجال أفنوا حياتهم فى حب مصر

#### اللواء الركن على عبد الخبير :

أبرز الصفات التى انطبعت فى ذاكرة زملاء على عبد الخبير عنه ، هى هدوءه وأمانته وشدة انضباطه . وعندما واثته الفرصة لتولى منصب مرموق قرب مصدر السلطة العليا على القوات المسلحة فى فترة من حياته العسكرية ، ظل على العهد به من التواضع والتفانى فى أداء الواجب والعزوف عن استغلال مركزه المرموق بما يعود عليه بالنفع الشخصى .

ولعلى عبد الخبير فى مسرح الحرب عمل بطولى سجله له التاريخ الحربى للصراع العربى الإسرائيلى خلال حرب العدوان الثلاثى على مصر فى خريف ١٩٥٦ عندما كان يتولى قيادة الكتيبة ١٨ المشاة المتمركزة فى منطقة أبو عجيلة ، ضمن دفاعات مجموعة اللواء السادس المشاة المكلفة بقفل محور تقدم العدو من العوجة غرباً .

ففى فجر يوم أول نوفمبر نجح اللواء ٣٧ الميكانيكى الإسرائيلى فى اختراق بعض الدفاعات الأمامية فقام على عبد الخبير للتو بشن هجوم مضاد بعناصر من كتيبته المشاة تحت ستر نيران المدفعية والهاونات ، فنجح فيما بين الساعة السابعة إلا الربع والسابعة والنصف صباحاً ، فى أن يطرد العدو من تلك المرتفعات بعد أن كبده خسائر جسيمة .

وكان لهذا الهجوم المضاد الناجح الفضل فى استعادة اللواء ٦ المشاة السيطرة على قطاعه الدفاعى ، ورد العدو على أعقابهِ بعد أن تكرر فشله فى احتلال القطاع الدفاعى أو أى جزء منه .

وبعد انتهاء العدوان اختاره المشير محمد عبد الحكيم عامر مديراً لمكتبة ، فكان مثلاً للخلق الكريم والإخلاص وإنكار الذات . وعندما قامت ثورة اليمن فى ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ وقع عليه الاختيار ليقود القوات المصرية فى مسرحها ، حيث بذل الكثير من الجهد فى سبيل

تكوين قيادة المسرح ، وتوفير مطالب الحكومة اليمنية من المساعدات المصرية فى مختلف المجالات العسكرية والمدنية .

وبوصول الفريق أنور القاضى لقيادة المسرح عام ١٩٦٣ . . استمر فى التعاون معه كرئيس أركان القوات المصرية باليمن .

وقد ظل يتولى المناصب القيادية العليا ، حتى ختم حياته العسكرية الحافلة بقيادة المنطقة العسكرية المركزية عام ١٩٧٢ ، التى أحيل بعدها إلى التقاعد .



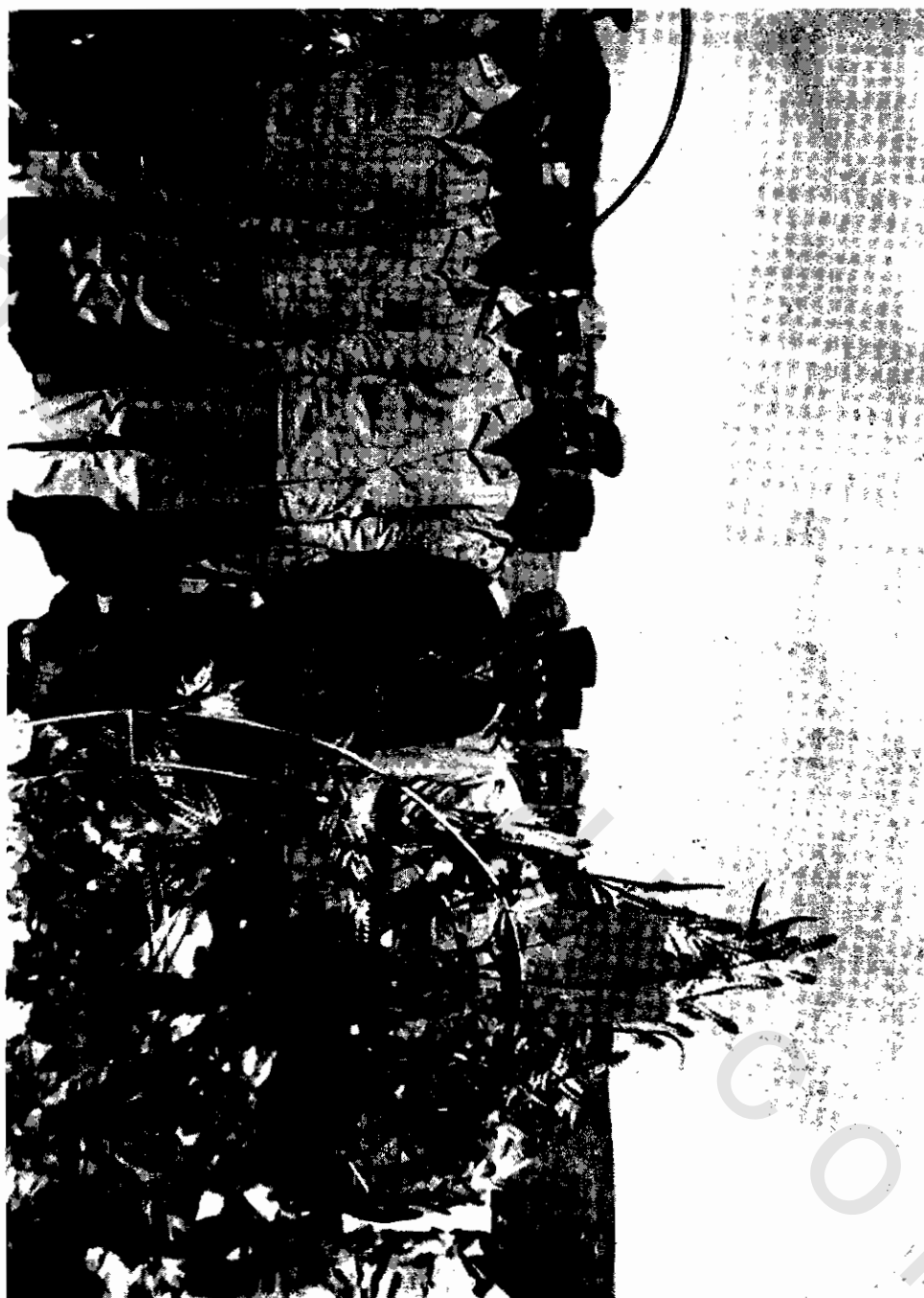
اللواء التركى على عبد الخير على يسار الفريق أنور القاضى

قيادة القوات العربية باليمن

١٩٦٣







مقابر الشهداء ٢٠ / ١٠ / ١٩٦٣



مقاتل الشيعية



زيارة الرئيس عبد الناصر لليمن

صحة - ٢٤ أبريل ١٩٦٣